

خضوع أسعار النفط لقوانين اقتصادية أم تبعات سياسية

الدكتور أكبر علي الجباري

"بسم الله الرحمن الرحيم"

وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ (٢٠).
قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرَوْهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ (٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
سَبْعُ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ (٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ
يُغْصِرُونَ (٤٩).

صدق الله العظيم

(سورة يوسف)

الاهداء

أهدي ثمرة جهدي الى المجلة المحكمة للأكاديمية العربية في الدنمارك

ملخص البحث.

إن الهدف من البحث معرفة مدى خضوع تسعيرة النفط لقوانين اقتصادية أي قانون العرض والطلب، أم خضوعها الى تبعات سياسية ولها تداعيات وآثار اقتصادية سلبية نتيجة تذبذب أسعار النفط والتي ترافق معها معظم الأزمات الاقتصادية للدول العالم بصورة عامة وللدول المنتجة والمصدرة للنفط بصورة خاصة.

من المعلوم أن السياسة تلعب دوراً هاماً في التأثير على الأوضاع الاقتصادية، وحسب قاعدة العلاقات الدولية فإن الدول القوية هي التي تهيمن وتبقى على الساحة الدولية، فأصبحت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها التي تمكنت من التحكم بالأسواق النفطية في العالم.

حيث أثار تراجع اسعار النفط حالة من الارتباك الاقتصادي على مستوى العالم وخاصة في الدول التي تعتمد اقتصاديتها علي صادرات النفط مما يطرح التساؤلات حول مدى تأثير هذا التراجع على ميزانيات هذه الدول بالإضافة إلى البعد السياسي وإمكانية تغير خريطة القوى السياسية وخاصة في ظل وجود تحديات سياسية ومشاكل داخلية داخل منطقة الخليج والتي تظهر في العلاقات السعودية الإيرانية وعلى مستوى العلاقات الأمريكية الروسية ومدى الدور الذي ستلعبه السعودية في هذه الأزمة كونها أكبر مصدر

ومنتج للنفط حيث بلغ إجمالي الانتاج الحالي لأوبك حوالي ٣٠ مليون برميل في اليوم، أي ثلث الإنتاج العالمي.

إن تحليل للأسعار على النيات السياسية، هو أن تسعير النفط ينطوي على معادلات معقدة وله حدود قد يؤدي تجاوزها إلى نتائج عكسية، لأن هناك دائماً عتبات سعرية تؤدي إلى تحولات بنيوية في السوق إذا ما تأرجح سعر النفط بشكل كبير، صعوداً أو نزولاً. أهم هذه العوامل يتعلّق بكلفة استخراج النفط الثقيل، فإن كانت كلفة استخراج برميل النفط في السعودية لا تتعدى ٣ دولارات، فإنّ تحفيز النفط العالق في الصخور الجوفية، أو تسخين الرمل النفطي لتسييلها، هي مهمات مكلفة للغاية تصل الى ١٦ دولار للبرميل الواحد، وتعتمد على عملية صناعية تستهلك الكثير من الطاقة والموارد.

ولهذا السبب، إنّ انخفاضاً حاداً - ومستمراً - في أسعار النفط قد يؤدي إلى إخراج هذا الإنتاج من السوق وانهايار عدد كبير من شركات الاستخراج التي تموّل مشاريعها عادة عبر الدين والقروض، والتي افترضت أسعاراً للطاقة تتجاوز (١٠٠) مائة دولار للبرميل الواحد، إلا أن اثار انخفاض اسعار ستظهر على ميزانيات تلك الدول وتأتي أولى الدول التي سوف تتأثر بتلك التراجعات هي السعودية وذلك نظراً للعدد المرتفع نسبياً للسكان إضافة إلى التقدير المرتفع لسعر البرميل في الموازنة السعودية "٩٠ دولاراً" الأمر الذي يجعلها أكثر عرضة للاضطراب بانخفاض أسعار النفط.

وبهذا المعنى هناك حدودٌ معينة لانخفاض الأسعار يبدأ بعدها الإنتاج بالتراجع، بدءاً من الحقول الأكثر كلفة والأبعد عن أقاليم الاستهلاك، ما يقلب من جديد ويخفف الضغط على السوق. لهذا السبب، يعتقد بعض الخبراء أنّ هدف السعودية هو إبقاء النفط ضمن "حدودٍ مناسبة، تحدّ من زيادة العرض من غير أن تهزّ الأسواق وتهدد شركات في الغرب.

حيث تبين من خلال عرض الحالات التي تمر بها السوق النفطية بين الموردين والمنتجين لم يخضع الى قوانين الاقتصادية مثل العرض والطلب وقياس الكلف وتسعيرة الى متوسط السعر للبرميل واحد من النفط، بينما كلها تخضع الى قاعدة العلاقات الدولية فإن القدرة للدول التي تسيطر على الساحة العالمية بما فيها الأسواق النفطية، هي التي تحدد أسعار النفط، بما تناسب السياسة النقدية ودعم الدولار، وهو يعتبر أعظم سلاح استراتيجي اقتصادي يستخدمه الامريكان، ألا وهو ربط العملات العالمية بالدولار.

ان استمرار انخفاض أسعار النفط في الأسواق العالمية، تاركة وراءها التدهور على مداخل النفط في موازنتها السنوية في الدول التي تعتمد بدرجة كبيرة، وذلك في ظل إصرار بعض الدول النفطية الكبرى مثل السعودية على الإبقاء على سقف إنتاجها دون تغيير.

ولحد من هذه الظاهرة هي تذبذب أسعار النفط، لذا يجب اتخاذ الاجراءات يمكن من خلال تطبيقها بصورة حقيقية سوف تحد من تدهور أسعار النفط والتخلص من اغراق السوق بكميات كبيرة من النفط الأ وهي:

أولاً. تخلص أوبك من الهيمنة الدول الكبرى بصورة مباشرة أو عن طريق حلفائهم من دول الخليج مثل السعودية والإمارات وقطر والكويت وسلطنة عمان وغيرها. ثانياً. إيجاد بدائل لأيرادات النفط والتحول إلى اقتصاد متنوع، على الرغم من توفر الإمكانات التي تساعد على ذلك والتي منها: السياحة (طبيعية أو تاريخية أو دينية، الزراعة والصناعة حيث تمتلك الدول المنتجة للنفط الموارد البشرية والموارد الطبيعية ومصادر الطاقة كافية). ثالثاً. الالتزام الكامل بالحصة المخصصة لكل دولة وعدم تجاوزها حسب قرار منظمة أوبك، مما يجعل سعر النفط شبه مستقر أو التوقف من الانتاج جزئياً لحين استعادة أسعار النفط عافيتها مثل النرويج.

Abstract.

Subordination of oil prices the laws of economic Or political consequences

The aim of the research to know the extent to which the pricing of oil for economic laws of any supply and demand law, or is subject to political consequences and repercussions and the effects of economic performance as a result of the fluctuation of oil prices, which coincided with most of the economic crises of the countries of the world in general and the producing countries and oil exporters in particular.

It is known that politics plays an important role in influencing economic conditions, according to the rule of international relations is a strong dominant and in control of this arena, became the United States and its allies are the ones who control the oil market on the international scene.

Where he raised a decline in oil prices, a state of economic confusion in the world, especially in countries that rely Agnetsadatha on oil exports, which raises questions about the impact of this decline on the budgets of these countries in addition to the political dimension and the possibility of changing the map of political forces, especially in the presence of political challenges and internal problems within the Gulf region, which appear in the Saudi-Iranian relations and the level of US-Russian relations and the extent of the role played by Saudi Arabia in this crisis being the largest exporter and oil producer in terms of total

current production of OPEC it amounted to about 30 million barrels a day, a third of global production.

An analysis of prices on the political intentions is that the oil pricing involves complex equations and limits overcome counterproductive may lead, because there is always a price thresholds lead to structural changes in the market if the price of oil fluctuated dramatically, up or down. The most important of these factors regard to the cost of extraction of heavy oil, it was the cost of extracting a barrel of oil in Saudi Arabia does not exceed \$ 3, the stimulation of oil stuck in the underground rock, or oil sand heated to be liquidated, are tasks too expensive to reach \$16, and relies on a manufacturing process that consumes a lot of energy and resources.

For this reason, if a sharp decline - and continuing - in oil prices may lead to the output of this production from the market and the collapse of a large number of extraction companies that finance the projects usually through debt and loans, which assumed prices for energy exceed a hundred dollars, but that the effects of low prices will show effects on the budgets of those countries and come Arabia one of the first countries that will be affected by these declines are Saudi Arabia, given the relatively high number of the population in addition to the high appreciation of the price of a barrel in the budget Arabia "\$ 90" which makes them more susceptible to the disorder down oil prices.

In this sense

There are certain limits to lower prices when production will start to decline, ranging from the most expensive fields and farthest from the regions of consumption, what turns again and relieve pressure on the market. For this reason, some experts believe that Saudi Arabia's goal is to keep the oil within the "appropriate limits, limit the oversupply is to shake the markets and threaten the companies in the West.

It was found through the display cases experienced by the oil market between suppliers and producers not subject to economic laws, such as supply and

demand and measure the costs and pricing to the average price of one barrel of oil, while the whole subject to the rule of international relations, the strong is dominant and in control of this arena, including the oil market and determine the price of oil, including cash monetary policy and support the dollar, which is considered the greatest economic strategic weapon used by the Americans, which is linked to global currency to the dollar.

The continued decline in oil prices in global markets, leaving behind the deterioration of the oil revenues in their annual budgets in countries that are highly dependent, and in light of the insistence of some major oil-producing countries such as Saudi Arabia to maintain its production ceiling unchanged.

And reduce the phenomenon of fluctuating oil prices must take measures can be applied through genuine will limit the deterioration of oil prices and the disposal of flooding the market with large quantities of oil, namely: First. OPEC rid of domination major countries directly or through their allies from the Gulf States such as Saudi Arabia, UAE, Qatar and Alco at the Sultanate of Oman and others.

Second. Find oil revenues alternatives and the transition to a diversified economy, despite the availability of capabilities that help it, which include tourism (natural, historical or religious, agriculture and industry where oil-producing countries have the human resources and natural resources of energy sources are sufficient.

Third. total commitment allocated to each state quota and not be exceeded by OPEC's decision, which makes the price of oil almost stable, or stop production to partially restore while oil prices recover, such as Norway.

المبحث الأول

الأطوار العام

خضوع أسعار النفط لقوانين اقتصادية أم تبعات سياسية

١-١. المقدمة.

إن واقع تذبذب أسعار النفط في الأسواق العالمية من خلال الفترات بين حرب الخليج الأولى والثانية والثالثة وملف النووي الإيراني وأحداث والتغيرات في أنظمة الحكم لعدد من الدول العربية، وأحداث في أوكرانيا وأحداث تفجيرات في أوروبا نتيجة الأعمال الإرهابية التي قامت بها تنظيمات مسلحة (الداعش) والمؤجورة لدى جهات معينة ضد العراق وسوريا وليبيا واليمن وغيرها، مما ساعدت على تدني أسعار النفط، لتهبط في بعض الأحيان إلى ما دون ٣٠ دولاراً، وسرعان ما يعود ارتفاعه مرة أخرى وانخفاضه إلى ما دون ٣٠ دولاراً للبرميل منذ بداية ٢٠١٦م، وتتوقع انخفاض سعر النفط سيصل إلى ما دون ٢٠ دولاراً في الفترة المقبلة مع زيادة المعروض بسبب استمرار عدم الالتزام السعودية والإمارات بالسقف الإنتاج وعدم تخفيضها.

إن الأسباب التي أدت إلى انهيار أسعار النفط أصبحت معروفة ومعلومة، وأهمها الفائض النفطي الموجود في جميع المراكز النفطية من المخزون التجاري والاستراتيجي، وقد يفوق ٣ ملايين برميل في اليوم حالياً. مع استمرار جميع الدول المنتجة للنفط في مواصلة زيادة إنتاجها قدر الامكان، وبأي سعر، والمهم إيجاد منافذ قابلة لتسويقها.

وكذلك تضاعف انتاج النفط الأميركي وبقوة، لدرجة انها أغلقت باب استيراد النفط الخفيف من دول غرب أفريقيا، مما أدى إلى فقدان دول اوبك طلب الأسواق الأميركية لهذا النوع من النفط.

هذا، بالإضافة إلى زيادة انتاج النفط من بقية الدول، مثل روسيا، لتصل إلى أكثر من ٧,١٠ مليون برميل، والمملكة العربية السعودية عند ١٠,٣٠٠ مليون برميل يومياً، وكندا والعراق، مما خلق تخمة في الأسواق النفطية من دون مقابل من زيادة في الطلب العالمي، خصوصاً من الدول الصناعية والاقتصادية المستهلكة للنفط، مثل الصين والهند والبرازيل وبقية دول العالم مع اداء اقتصادي ضئيل، عدا الولايات المتحدة الأميركية.

ومما لا شك أيضاً الأسواق النفطية بوجود عودة إيران إلى الأسواق ويعتبر تهديداً بغزو الأسواق بكميات تفوق المليون برميل من النفط مع نهاية العام ٢٠١٦م، مما أدى إلى انخفاض يومي في أسعار النفط. بالرغم من وجود النية المطمئنة من الجانب الإيراني بأنه لن يربك الأسواق والقيام بانتظام ضخ كميات المطلوبة.

وحول المستفيد من تراجع اسعار النفط؟ ترجح إلى أن هذا التراجع لأسعار النفط تؤدي إلى ضرورة تبني إصلاحات اقتصادية جوهريّة للدول المنتجة، بينما تبدو الدول المستهلكة هي المستفيد الحقيقي من اختلال ميزان العرض والطلب في الأسواق.

تبدو ظهور "النفط الصخري" هو السبب الحقيقي في هبوط أسعار النفط، وان استهلاك الولايات المتحدة الأمريكية للنفط خلال عام ٢٠١٥ زاد بنسبة ٤٠٠ ألف برميل يومياً مع هبوط أسعار الجازولين، لذا تتضح أن الدول المستفيدة هي الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية.

إن تباطؤ الطلب العالمي على النفط: أي تباطؤ نمو الاقتصاد الصيني الى ما دون ٧% في المئة والمخاوف بشأن انتعاش النشاط الصناعي في البلاد، الذي ظهر في أدنى مستوى له من خلال ٦ سنوات الماضية.

فقد برزت مؤشرات جدية وهيكلية عن ركود قطاعات صناعية مهمة في الصين، الأمر الذي يؤدي الى ضعف الاستهلاك، وبالتالي إلى ضعف الطلب على النفط بمعدل يقدر بمليون برميل يومياً، وهي نسبة تعادل ثلثي الزيادة المتوقعة للطلب العالمي على النفط للعام ٢٠١٥.

إن الدول كافة، سواء المصدرة أم المستوردة للنفط، تتأثر بهذا الانخفاض على صعيد الدول المستوردة للنفط، يتمثل الخطر الداهم بمعدلات التضخم المستهدفة . فمنطقة «اليورو»، مثلاً، تقاوم منذ فترة طويلة لاستهداف تضخم في حدود ٢% في المئة، ولذلك تستخدم الوسائل كافة للوصول الى هذا الهدف.

إن الدول كافة، سواء المصدرة للنفط، تتأثر بهذا الانخفاض مباشرة من حيث عجز في الموازنة العامة مما تؤدي الى تراكم هذا العجز ما لم تسد هذا العجز عن طريق القروض الخارجية.

نشير أن البحث يتكون من أربعة المباحث الرئيسة وكمايلي:

أولاً. المبحث الأول يتناول الأطار العام للدراسة منها المقدمة ومشكلة البحث وأهداف البحث وهيكلية البحث وغيرها.

ثانياً. المبحث الثاني يتطرق الجانب النظري من الدراسة وذلك من خلال عرض أسعار النفط والأزمة الاقتصادية والبيانات للدول المصدرة للنفط لهذه الدول.

ثالثاً. المبحث الثالث ستخصص للجانب الميداني وذلك من خلال عرض البيانات أسعار النفط والأوضاع الاقتصادية وكذلك تحليل ومناقشة النتائج واختبار فرضيات الدراسة.

رابعاً. المبحث الرابع. عرض النتائج التي تم التوصل اليها من خلال عرض الحقائق وتغييرات التي طرأت على أسعار النفط التقليدي والنفط الصخري باستمرار والتوصيات الى الدول المنتجة وأعضاء أوبك مع المصادر والمراجع.

٢-١ مشكلة البحث.

تكمن مشكلة البحث الرئيسية مايلي:

- أ. استمرار هبوط أسعار النفط والذي بدأ في نهاية عام 2014 واستمر حتى بداية عام ٢٠١٥ ثم عاد ليرتفع قليلا، وعلى الأرجح أن الارتفاع المؤقت للأسعار كان عائدا للعرض والطلب أكثر من أي شيء آخر إذ لم يطرأ تغير مهم على القضايا السياسية التي دفعت بالأسعار للهبوط من أعلى مستوياتها.
- ب. مراقبة هذه التغيرات هبوط أسعار النفط في الأسواق العالمية وكذلك زيادة كميات النفط المنتجة والمصدرة ضمن حصة أوبك من الجانب، وكذلك تخمين الموازنة السنوية للحكومات مما تؤدي الى عجز في الميزانية.
- ت. عدم توافق أسعار النفط حسب قانون العرض والطلب، وانما خضوع أسعار الى قاعدة العلاقات الدولية فإن البقاء تبقى للدول ذات القدرة على سيطرة الأسواق العالمية.
- ث. استمرار الفوضى في بعض دول التي حدثت فيها التغيير وعدم استقرار الوضع السياسي وانتشار الفكر التكفير، مما أدى الى عدم الالتزام بقرا رات أوبك وهي جانب من مشكلة الرئيسة في البحث.

٣-١ أهمية البحث.

- تستمد هذه البحث أهميتها من خلال أهمية عملية تذبذب أسعار النفط مايلي:
١. تحليل حالة هبوط وصعود أسعار النفط في الأسواق العالمية بين فترة وأخرى، وتحليل الدقيق من وراء انخفاض سعر النفط الى أدنى حد منها.
 ٢. إظهار عملية اصلاح النظام الاقتصادي وتخلص من اعتماد الدولة على إيرادات النفط أي التخلص من الاقتصاد الريعي والتحول الى اقتصاد السوق.
 ٣. تحليل عدم الالتزام دول الأعضاء بقرارات الأوبك حول حصص الإنتاج بما تجعل الركود الى ثبات متوسط السعر الى حد المعقول لأسعار النفط.

٤-١ أهداف البحث.

- يهدف البحث عن معرفة أسباب ودوافع تذبذب أسعار النفط وكما يلي:
١. معرفة مدى قدرة البلدان المصدرة على تحمل هذا الانخفاض، وسياساتها تجاه كل هذه الآثار، التي تعتمد اقتصاداتها على الإيرادات النفطية، وانعكاس تراجع هذه الإيرادات على البرامج والخطط للتنمية الاقتصادية.

٢. معرفة تأثير انخفاض الأسعار في الدول المستهلكة، وتهاوي أسعار النفط لهذه المستويات المتدنية لَوْن الأسواق المالية العالمية العربية والأجنبية وبالأخص أسهم الشركات النفطية في العالم محققة خسائر فادحة.

٣. معرفة عوامل العرض والطلب وراء انخفاض الأخير والشديد في الأسعار؟ أم هل توجد عوامل سياسية تقف وراءه، وهل لانخفاض الأسعار تأثيرات في السياسة الخارجية لبعض هذه الدول مثل روسيا وإيران.

١- ٥ فرضيات البحث.

١. هناك علاقة بين أسعار النفط الخاضع لقوانين الاقتصاديات مثل العرض والطلب لهذه الدول، مما يؤثر على مستوى هذه الإيرادات في دول المنتجة للنفط.

٢. هناك علاقة بين أسعار النفط والدولار أي الخضوع لقاعدة العلاقات الدولية لهيمنة الولايات المتحدة والدول المتحالفة في الخليج.

٣. هناك علاقة بين أسعار تخمين بنود الموازنة العامة على أسعار النفط المتوقع، وتخمين العجز أو الفائض في الموازنة العامة للدول التي تعتمد موازنتها على إيرادات النفط.

١- ٦ منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهجية التالية:

أولاً. العلاقة بين أسعار النفط والدولار، وهل هي علاقة طردية أم عكسية، وما هو الرابط بين سعر النفط وسعر الدولار، وكذلك العلاقة السببية بين سعر صرف الدولار وأسعار النفط الخام لغرض ربط بين المنهجية الاستنباطية والمنهجية الاستقرائية في تحديد طبيعة العلاقة بين الدولار وأسعار النفط والتحليل للوصول الى النتائج المطلوبة.

ثانياً. أسلوب التحليل فقد تم اعتماد المنهج الوصفي في تحديد مدى تأثير كل من سعر صرف الدولار وأسعار النفط والتي تتحكم بها عوامل متباينة فالأول يتحدد بما تطرحه نظريات سعر الصرف، والثاني تتحكم به الطبيعة الخاصة للسوق النفطية وهما نتاج لهيمنة الاقتصاد الأمريكي بحيث لا توجد علاقة بينهما.

ثالثاً. المنهج الإحصائي بتحليل البيانات التي هي ضمن سلسلة تاريخية من أسعار النفط المسجلة لدى منظمة أوبك والمعتمدة للبحث.

١ - ٧ تساؤلات البحث:

تحاول هذه الدراسة الاجابة عن التساؤلات التالية:

١. كيف يمكن القيام بتنشيت سعر النفط نسبياً ولو متوسط السعر بحيث ألا يقل عن ٥٠ دولاراً ولا يتجاوز ٦٠ دولاراً للبرميل الواحد.
٢. كيف يمكن أن تعالج الاوضاع السياسية والاقتصادية بما فيها تقليل عجز في الميزانية عند انخفاض أسعار النفط للدول المنتجة.
٣. ما هي الإجراءات التي تقوم بها منظمة الأوبك لغرض إلزام أعضائها من الحكومات بالحصص المقررة لهم، وعدم اخضاعها لقوى المهيمنة على قراراتها.

١ - ٨ هيكلية البحث:

من اجل الوصول الى اهداف البحث واثبات فرضيته، فقد تضمن البحث الجوانب الاتية:

أولاً: المقدمة

ثانياً: مفهوم أسعار النفط، اللعبة السعرية، محاکر انخفاض أسعار النفط.

ثالثاً: ماهي أسباب انخفاض النفط، تحليل الاقتصادي، ونتائجها.

رابعاً: الخاتمة وتشمل الاستنتاجات التوصيات والمصادر.

١ - ٩ نطاق البحث.

يمثل مجتمع الدراسة الدول المصدرة للنفط والدول المستهلكة للنفط والدول التي تهيمن على الاسواق النفطية مثل الولايات المتحدة.

١ - ١٠ عينة البحث ونموذج البحث.

تشمل عينة البحث ثلاث فرضيات وحالات لأسعار النفط، وأفرزت العينة فيها كل حالة شروطها معينة وكما يلي:

نموذج البحث المقترح

الشكل رقم (١)



١ - ١١ مصادر جمع البيانات وطريقة تحليل البيانات.

تم جمع البيانات ومنشورات حول انخفاض أسعار النفط من قبل منظمة الأوبك، ومنظمة الأوبك وغيرها، وكذلك تطورات انتاج النفط الصخري.

١ - ١٢ طريقة تحليل البيانات.

سيتم اعتماد المنهج التحليلي للبيانات والدراسات حول أسعار النفط، وكذلك تحليل الجانب الاقتصادي وتداعياتها وآثارها على المنتجة والمستهلكة.

١ - ١٣ الدراسات السابقة والحالية.

تشمل الدراسات السابقة حول تداعيات اقتصادية في ظل عدم استقرار سعر النفط وخصوصاً انخفاض أسعارها في الأسواق العالمية. لقد ظهرت عدة دراسات والبحوث والتي تتعلق بتطور والتغيرات في أسعار النفط وانخفاضها بشكل حاد والتي تؤثر بشكل سلبي في المستقبل الاقتصادي للدول التي تعتمد على إيرادات النفط أي الاقتصاد الأحادي تسمى الاقتصاد الريعي وخصوصاً بعد هذه انخفاضات في أسعار النفط وبشكل غير متوقع، وأهم هذه الدراسات التالية:

أولاً. الدراسات السابقة.

تشير الدراسات السابقة حول اعداد الموازنة العامة للحكومة تكون على أساس تخمين سعر النفط، لذا نجد أن سعر النفط يتحكم بها عدة العوامل الرئيسية ومن أهمها العوامل السياسية، وتتأثر بها عوامل الاقتصادية والمالية والبيئية مما يؤثر على اقتصاديات البلدان المنتجة للنفط بتكرار عجز في الموازنة العامة وزيادة البطالة والديون الخارجية كما تناولوا:

أ. الأستاذ الدكتور ساهم حسين البصام - مخاطر واشكاليات انخفاض اسعار النفط في اعداد الموازنة العامة للعراق، وضرورات تفعيل مصادر الدخل الغير نفطية دراسة تحليلية - جامعة تكريت، كلية الادارة والاقتصاد، والمدرس المساعد سميرة فوزي شهاب الشريدة - المعهد الطبي التقني المنصور، ٢٠١٣.

ب. الأستاذ الدكتور كامل علاوي كاظم، البطالة في العراق الواقع، الآثار، آليات التوليد وسبل المعالجة أيلول-٢٠١١-جامعة الكوفة كلية الإدارة والاقتصاد.

ثانياً. الدراسات الحالية.

تشير الدراسات الحالية تداعيات اقتصادية سلبية، فمنطقة الشرق الأوسط تشهد حالة من عدم الثقة المستثمرين وذلك بسبب التقلبات الاقتصادية الناتجة عن ضعف ثقة المستثمرين، وتقلبات أسعار الفائدة والنفط ثم أخيراً اضطرابات سوق الأسهم.

وحيث شهدت الأسواق السعودية انخفاضاً بنسبة سبعة في المئة، وهي أكبر نسبة منذ كانون الأول ٢٠١٥، وخفضت مؤسسة (فيتش ريتينغ) للتصنيفات مؤشر السعودية من "مستقر" إلى "سلبي". ولا يمكن وضع حلول سحرية لمعالجة تدهور أسعار النفط وما هي الدول العربية المستفيدة وغير المستفيدة؟.

الإ أن هذه الدول يجب أن تعيد النظر في مخططاتها الاستثمارية وحتى في سياستها الاجتماعية والتدعيمية أنه إذا استمر هذا التراجع في السنوات الثلاث القادمة، فإنه سيحدث اختلال بين ما هو مدخر ومستوى حجم الإنفاق، إن المشكلة تتمثل في التعامل التقني مع الأسعار بحيث يتأثر العامل الجيوسياسي، الأمر الذي قد يجعل الأسعار منخفضة لفترة غير معلومة. وأهم الدراسات حول هذه الموضوع مايلي:

أ. الأستاذ محمد بوزانة، الجزائر تدهور أسعار النفط! ما هي الدول العربية الرابحة والخاسرة؟ موقع الحرة في ٢٤/١٢/٢٠١٤.

ب. الأستاذة رانيا مرزوق، التبعات الجيوسياسية لانخفاض أسعار النفط، تحليل اتجاهات آليات سوق النفط وتداعيات انخفاض سعر النفط، التكهّنات حول آليات سوق النفط، باحثة متخصصة في الشؤون الاقتصادية -مجلة السياسة الدولية -مؤسسة الأهرام العدد ٢٠٤ في نيسان ٢٠١٦.

ج. الدكتور محفوظ محمد عبده محمد، أثر السياسات السعرية للمشتقات النفطية على الطلب المحلي وعلى الميزانية العامة للدولة في اليمن، معهد البحوث والدراسات العربية/مصر في عام ٢٠٠٤.

د. محمد نبيل الشيمي، سياسات التسعير ودورها في تنمية المبيعات، المحور، استقرار الأسعار موقع الحوار المتمدن-العدد: ٢٥٤٧ في ٢٠٠٩ / ٢ / ٤.

إن سياسات التسعير من خلالها يمكن تحقيق هدف استقرار الأسعار بنفس الطريقة التي يزاح بها السعر كقاعدة للتنافس. وهذا يعني أن تسعى المنشأة للحفاظ على أسعارها على نفس المستوى أو قريباً من أسعار المنافسين في الأسواق النفطية، وهنا يشير تقرير ستراتفور إلى أن تدخل منظمة البلدان المصدرة للبترول "أوبك" في الحد من انخفاض مستوى الأسعار سيساعد أيضاً المنتجين والمستثمرين في النفط الصخري "المنافس" على زيادة أرباحهم، وكذلك دخول مستثمرين جدد لهذا القطاع، وزيادة الصادرات الأمريكية من المشتقات النفطية إلى العالم، وهذا ما لا تريده منظمة "أوبك" أن يحصل في الوقت الحاضر.¹

1 مجلة السياسة الدولية، التبعات الجيوسياسية لانخفاض أسعار النفط، مؤسسة الأهرام العدد ٢٠٤ - نيسان - ٢٠١٦.

المبحث الثاني

المقدمة.

إن أثار تدني أسعار النفط ولدت أزمة اقتصادية على مستوى العالم وخاصة في الدول التي تعتمد اقتصاديتها على صادرات النفط وكذلك مدى تأثير انخفاض أسعار النفط على الموازنات العامة لهذه الدول بالإضافة إلى تأثير البعد السياسي والعلاقات الدولية، وإمكانية تغير خريطة القوى السياسية وخاصة في ظل وجود تحديات سياسية ومشاكل داخلية داخل منطقة الخليج والتي تظهر في العلاقات السعودية الإيرانية وعلى مستوى العلاقات الأمريكية الروسية ومدى الدور الذي ستلعبه السعودية في هذه الأزمة كونها أكبر مصدر ومنتج للنفط حيث بلغ إجمالي الانتاج الحالي لأوبك حوالي 30 مليون برميل في اليوم، أي ثلث الإنتاج العالمي.

لا شك كل هذه أدت الى الاضطرابات الاقتصادية العالمية وانهيار سوق الأسهم في الصين، مما أدت إلى تراجع انخفاض أسعار النفط إلى ما دون 40 دولاراً للبرميل للمرة الأولى منذ عام 2009. وحيث ألفت هذه الأزمة بظلالها على اقتصاديات دول النفطية والتي تعتمد على إيرادات البترول لدعم ميزانيتها، لكن المؤشرات الحالية تشير الى إن السعودية هي المتضرر الأكبر. ومن خلال استطلاع "أحوال الاقتصاد العالمي"، فمنطقة الشرق الأوسط تشهد حالة من عدم الثقة بسبب التقلبات الاقتصادية الناتجة عن ضعف ثقة المستثمرين، وتقلبات أسعار الفائدة والنفط ثم أخيراً اضطرابات سوق الأسهم.

وشهدت الأسواق السعودية انخفاضاً بنسبة سبعة في المئة، وهي أكبر نسبة منذ كانون الأول، وخفضت مؤسسة (فيتش ريتينغ) للتصنيفات مؤشر السعودية من "مستقر" إلى "سلبي". وفي مقابل ذلك، تتبنى السعودية موقفاً محسوباً بدقة، بدعمها انخفاض أسعار النفط إلى نحو 80 دولاراً للبرميل لخفض الأسعار، حتى تجعل من استخراج النفط الصخري أمراً غير مجدٍ اقتصادياً، مما يدفع وأمريكا في النهاية إلى العودة لاستيراد النفط من المملكة العربية السعودية، وفي الإمارات انخفضت بورصة دبي أيضاً بنسبة 7% في المئة أما أبو ظبي والدوحة فانخفضتا بنسبة 5% في المئة.

٢-١. تعريف سياسة تسعير النفط.

تعرف سياسة تسعير النفط بأنها الاجراءات التي تتخذها الدول المنتجة للنفط لغرض بيع صادراتها النفطية إلى أوروبا أو أمريكا على أساس سعر برنت في العقود الآجلة بعد سنوات من حذوها حذو السعودية أكبر منتجي أوبك في تسعير النفط على أساس المتوسط المرجح لبرنت.

وتستخدم إيران أيضا المتوسط المرجح لبرنت بينما يستخدم العراق سعر برنت في العقود الآجلة. وعلى مدى السنوات الأخيرة كانت براميل النفط المسعرة على أساس سعر برنت في العقود الآجلة أقل تكلفة في المتوسط من تلك المسعرة على أساس المتوسط المرجح لبرنت.

إن الحقيقة تكمن في الجانب الآخر المؤثر على تسعير النفط ألا وهو العملة المسعر بها النفط: الدولار الأمريكي ليس فقط الدولار الأمريكي بل أيضا الجانب المبهم من العلاقة ما بين النفط والدولار: مفهوم "البترو دولار" وهو العملة المحركة حقا لكل الاقتصادي المهتم بصده من أرقام ومعطيات وتموجات سيولة وتقلبات أسعار بكل الأسواق والأصول.

فالنفط هو السلعة الأكثر أهمية من الناحية الجغرافية السياسية، وأي تغيير هيكلي في أسواق النفط يلقي صدى في جميع أنحاء العالم، وينتج عن هذا التغيير فريق واضح المعالم من الفائزين والخاسرين.

فالنفط هو السلعة الأكثر أهمية من الناحية الجغرافية السياسية، وأي تغيير هيكلي في أسواق النفط يلقي صدى في جميع أنحاء العالم، وينتج عن هذا التغيير فريق واضح المعالم من الفائزين والخاسرين.

أذن فالبلدان التي تستهلك كميات كبيرة من الطاقة قد تتأقلم مع ارتفاع أسعار النفط فوق ١٠٠ دولار للبرميل منذ بداية عام ٢٠١١، حيث إن معظم دول العالم المتقدم تحاول الخروج من الأزمات المالية والديون. فانخفاض أسعار النفط يمكن أن يوفر فرصة لاستعادة عافية اقتصاداتها. أما الدول الرئيسة المنتجة للنفط، فقد اعتادت على ارتفاع أسعار النفط، وغالبا ما يُستخدم ذلك في تمويل ودعم ميزانياتها الوطنية وعليه، فإن حالة انخفاض أسعار النفط المستمرة تدفع هذه الدول إلى إعادة التفكير في نفقاتها.

إن الهامش السعري ما بين البرنت والنايمكس هو دليل على كمية البترو دولار الفائضة بالنظام النقدي العالمي هو جزء هام من كمية اليورو التي ضخها البنك المركزي الأوروبي إبان الأزمة الأوروبية تحول نحو البرنت عبر آلية البترو دولار شراء الدولار لغرض شراء نفط البرنت، وهذا الشراء أكثره تحوطات لمضاربي في هذا المجال.

حيث من جهة مقابلة شراء النفط يعني حتماً توفر كمية دولار لدى الدول المصدرة للنفط، ولذا الهامش السعري ما بين البرنت والنايمكس هو إشارة لتوفر سيولة هامة داخل أوروبا باليورو وتدفق سيولة هامة أيضاً بالدولار للدول المصدرة للنفط دول الخليج السعودية أساساً (ما يعني إرتفاع حجم السيولة بالعالم ما يدعم أسعار الاصول المقومة باليورو وبالدولار أيضاً).

وهكذا معرفة توجهات الهامش السعري ما بين البرنت والنايمكس مفيد للغاية في إستباق معرفة توجهات أسعار الاصول العالمية وأيضاً في معرفة توجهات تسعير أسعار الاصول العالمية أي معرفة توجهات سعر الدولار الأمريكي.

The oil price & Price Policies

السياسات السعرية ومفهوم السعر النفطي

٢ - ٢ - السياسات السعرية:

وهي الاجراءات التي تتبعها الحكومات التي تصدر النفط الى الأسواق الدولية بوضع الوسائل والأساليب الخاصة بتسعير النفط الخام في الأسواق الدولية، وفي أغلب الأحيان تضع المنشآت الفردية قائمة أسعارها في سوق احتكار القلة، وتعديل هذه الأسعار استجابة لتغيرات الظروف السوقية أو للتغيرات التي يجريها منافسوها. وعندما يكون الناتج غير مميز تتم عملية التعديل أو الاستجابة بسرعة جداً وبحساسية، وحينما يبدأ بائع ما بتغيير في السعر تظهر الاستجابة غالباً بشكل سريع، وقد تظهر تغيرات كثيرة في الحصص السوقية، وهذه التغيرات وما يقابلها من ردود أفعال تؤدي بسرعة إلى سعر سوقي جديد.

إن سلسلة من الأعمال التي تتبع إجراءات محددة من أجل تقليل أخطأ القرارات وبطريقة تمكنها من حسن إدارتها والتحكم فيها، وقد تضع المؤسسة مثلاً معدل عائد طبيعي على استثماراتها هدفاً، أو تستخدم تعليية سعرية Mark up تضاف إلى تكلفتها لتحديد سعر منتجها¹.

وعلى كل حال فإن القواعد التي تتبعها المنشأة ما هي إلا مجرد وسيلة تطبيقية أو أداة لتحقيق هدف ما، وقد يكون الربح العادي أو التعليية السعرية الثابتة هو أكثر ما تدور حوله أفكار المنشآت، ويكون بمقدورها تحقيقه دون أن تسبب إغراءات للدخول، أو هو أقرب أساليبها التطبيقية للوصول إلى السعر المحقق لتعظيم الربح، وخاصة حينما تتغير التكاليف بطريقة مستمرة.

٢ - ٢ - ١ مفهوم السعر النفطي.

هو ثمن الشيء المراد بيعه مقابل النقد ومفهوم سعر النفط هو القيمة النقدية أو الصورة النقدية لبرميل النفط الخام المقاس بالدولار الأمريكي المكون من (٤٢) غالون معبراً عنه بالوحدة النقدية الأمريكية في سبيل المثال ١٠٠ د/ب.

إن الايرادات النفطية للدول المصدرة هي دالة لاسعار النفط وعدد البراميل المصدرة من النفط الخام حسب المعادلة التالية وهي:

$R = f(P, Q)$ حيث أن $R =$ إيرادات النفط و $P =$ أسعار النفط الخام $Q =$ عدد البراميل المصدرة من النفط الخام. وتزداد الإيرادات النفطية وتنخفض تبعاً للعلاقة بين (P, Q) وإذا ما علمنا أن Q, P تتأثران بالعديد من العوامل فمن الطبيعي أن تكون إيرادات النفط عرضة للتقلبات ، وهكذا فإن عدم استقرار

3 العمادي، محمد ، الموسوعة العربية ، أسعار ، دمشق - الجمهورية العربية السورية¹

الايادات النفطية تؤثر في جميع القرارات الاقتصادية والسياسية للدولة المصدرة عامة وفي قرارات الموازنة العامة فيها خاصة.¹

الشكل البياني رقم * (٢)



ان هذا السعر يخضع لتقلبات مستمرة، بسبب طبيعة سوق النفط الدولية التي تتسم بالديناميكية وعدم الاستقرار، مما انعكس ذلك على اسعار النفط وجعلها اسعار غير مستقرة وتخضع للتقلبات المستمرة حتى اصبحت ظاهرة التقلبات ظاهرة مثيرة للقلق على لمستوى العالمي منذ اوائل عقد سبعينيات القرن الماضي واستمرارها حتى الآن وبالاخص بعد الارتفاعات الكبيرة خلال العامين ٢٠٠٦ ، ٢٠٠٧ والتي بلغت ذروتها اكثر من ١٤٧ د/ب و كادت ان تلامس عتبة الـ ١٥٠ د/ب في شهر تموز ٢٠٠٨ ، لكن سرعان ما بدأت تنهال وبانحدار حاد حيث تدرجت الى ما دون الـ ٤٠ د/ب، والتي تركت اثرا سلبية على الاقتصاد النفطي مما انعكس ذلك بشكل واضح على سوق النفط الدولية^(٢)، متمثلا بتراجع مستوى اسعار النفط تراجعاً دارماتيكياً ذلك كانت الازمة المالية العالمية التي عصفت بالاقتصاد العالمي.

٢ - ٣ العوامل المؤثرة في تحديد سعر النفط.

هناك عدة العوامل التي تؤثر في تحديد أسعار النفط الخام الأمر الذي يشغل الكثير من السياسيين والمختصين والمهتمين بهذا الشأن والذي يعتبرون النفط كسلعة لا تخضع فقط لقوانين السوق قوى العرض والطلب حيث يزداد الانتاج احيانا ولكن السعر يبقى ثابتاً، أو يزداد السعر ويبقى الطلب ثابتاً وهكذا، حيث ان العوامل المؤثرة في تحديد اسعار النفط هي كالاتي:

أ. العوامل السياسية: وهي من أهم العوامل التي تتأثر أسعار النفط من جرائها وكما يلي:
أولاً. نشوء النزاعات في الشرق الأوسط واستمرار الصراع العربي الاسرائيلي وأحداث برج التجارة العالمية في الولايات المتحدة الأمريكية في أيلول ٢٠٠١، إضافة الى تغيرات في الدول العربية على

4. البصام ، سهام حسين عبدالرحمن وآخرون ، مخاطر واشكاليات انخفاض أسعار النفط الخام العالمية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية العدد السادس والثلاثون كلية الادارة والاقتصاد، جامعة تكريت، ص5.

* الأوبك، النشرة الاقتصادية الشهرية، ١٤ شباط ٢٠٠٩.

خلفية ما تسمى بالربيع العربي حيث هذه الدول ضمن الشرق الأوسط ومن الدول مصدرة للنفط والتي تمثل نسبة كبيرة من صادرات النفط منها الى دول الصناعية.

ثانياً. اصرار المضاربين من دون أسباب عملية تحاول أن تضعف من سعر النفط، من أهم عوامل ساعدت على تدهور أسعار النفط، لتهبط في بعض الأحيان الى ما دون ٣٠ دولاراً، ولكن سرعان ما يعاود ارتفاعه مرة أخرى وثم الى ما دون 30 دولاراً للبرميل منذ بداية عام ٢٠١٥.

ثالثاً. زيادة انتاج النفط من بقية الدول، مثل روسيا، لتصل الى أكثر من ٧,١٠ مليون برميل، والمملكة العربية السعودية عند ٣٠٠,١٠ مليون برميل، وكندا والعراق، مما خلق تخمة في الأسواق النفطية من دون مقابل من زيادة في الطلب العالمي، خصوصاً من الدول الصناعية، مثل اليابان وكوريا الجنوبية وبقية دول العالم مع تباطؤ نمو الاقتصاد، عدا الولايات المتحدة الأميركية.

ب. العوامل الاقتصادية تمثل هذه بشكل مباشر على تحديد أسعار النفط في كثير من الأحيان، وذلك عندما تنتعش اقتصاديات الدول العالمية تزداد الطلب على كميات كبيرة من النفط وبالعكس عند الركود الاقتصادي أو وجود أزمة اقتصادية حقيقية تؤثر سلباً على سعر النفط في الأسواق العالمية.

ج. العوامل الانتاجية تعتبر من العوامل المهمة التي تؤثر في كثير من الأحيان بشكل مباشر على سعر النفط في الأسواق العالمية، وذلك في حالة زيادة الانتاج تؤدي الى اغراق السوق بالكميات هائلة من هذه الصادرات، وتسبب بانخفاض السعر كما حدث في نهاية ٢٠١٤ وبداية ٢٠١٥ نتيجة ضخ كميات كبيرة من النفط من المملكة العربية السعودية ودولة الامارات واصرارهم على عدم تخفيض الانتاج.

د. العوامل البيئية تؤثر هذه العوامل بشكل من الأشكال على سعر النفط، ولكن بدرجة أقل من العوامل السياسية، وذلك بعدم الالتزام بعض الدول باتفاقية كيتو لتقليل الاحتباس الحراري بالحفاظ على البيئة.

هـ. العوامل المالية تعتبر العوامل المالية من العوامل المؤثرة لتحديد سعر النفط في الأسواق العالمية، حيث الأزمة المالية التي حدثت في ٢٠٠٧ في الولايات المتحدة وأوروبا مما أدت الى ارتفاع سعر النفط وصلت عتبة ١٥٠ د/ب1.

وحيث جميع هذه العوامل تؤثر في تقلبات و مسارات أسعار النفط و غالباً ما تكون أشد التقلبات هي التقلبات ذات الطابع السياسي و الاقتصادي، وربما يكون للعوامل السياسية لها تأثيرات أكبر من العوامل الأخرى حتى اعتبر النفط وبسبب اهميته الدولية والاستراتيجية سلعة مسببة ذات تأثير، وهذا من شأنه أن يؤثر تأثيراً كبيراً في كافة القرارات السياسية والاقتصادية للدول المصدرة للنفط مثلما يؤثر في قرارات الدول المستوردة للنفط من هنا ظهر ما سمي بخطر السعر النفطي وما ترتب عليه من مخاطر واشكاليات عديدة لحكومات الدول المصدرة للنفط والتي يعتمد اقتصادها على الإيرادات النفطية اعتماداً كلياً.

من المعلوم إن الأسباب التي أدت الى انهيار أسعار النفط أصبحت معروفة ومعلومة، وأهمها الفائض النفطي الموجود في جميع المراكز النفطية من المخزون التجاري والاستراتيجي، وقد يفوق 3 ملايين برميل في اليوم حالياً. مع استمرار جميع الدول المنتجة للنفط في مواصلة زيادة انتاجها قدر الامكان، وبأي سعر. والمهم ايجاد منافذ قابلة تستقبل كمياتها للاستهلاك، ومنها كذلك تضاعف انتاج النفط الأميركي بقوة، لدرجة انها أغلقت باب استيراد النفط الخفيف من دول غرب أفريقيا، مما أدى الى فقدان دول أوبك طلب الأسواق الأميركية لهذا النوع من النفط .

هناك عدة عوامل ساعدت على تدهور أسعار النفط، لتهبط في بعض الأحيان الى ما دون 30 دولاراً، وسرعان ما يعاود ارتفاعه للبرميل منذ بداية العام 2016. وتراهن بعض الأسواق المالية على أن سعر البرميل سيصل الى ما دون 20 دولاراً في الفترة المقبلة إذا استمر الحال، بالرغم من أن العوامل المتعلقة بالنفط مباشرة أكثر ايجابية من اي وقت مضى، ولكن اصرار المضاربين من دون أسباب عملية تحاول أن تضعف من سعر النفط من ورائها غايات سياسية.

ان زيادة انتاج النفط من بقية الدول، مثل روسيا، والمملكة العربية السعودية، وكندا والعراق، مما خلق فائض من كميات هائلة من النفط في الأسواق النفطية بدون مقابل لزيادة في الطلب العالمي، وبالأخص للدول الصناعية، مثل الصين وكوريا الجنوبية وبقية دول العالم مع اداء اقتصادي ضئيل ومما أضعف أيضاً الأسواق النفطية التهديد الإيراني بغزو الأسواق بكميات تفوق المليون برميل من النفط مع نهاية العام 2016، مما أدى الى انخفاض يومي باستمرار في أسعار النفط.

٢ - ٣ - ١ مفهوم خطر سعر النفط.

هو الخطر الناجم من التقلبات السريعة والحادة وغير المتوقعة والتي تحدث في أسعار النفط هو خطر سعر النفط وقد ادى بروزها العالمية وتخلق عدم توازن في السياسية الاقتصادية العامة للدول المتأثرة فيها مما أدى الى بروز أبعادا لم تكن موجودة سابقاً كتأثيره في الخطط والقرارات السياسية وأصبح أحد من أبرز الوسائل التي لها علاقة بالامن القومي والعلاقات الدولية والسياسية والعسكرية والتي تطورت فيما بعد الى عولمة النفط وعولمة الطاقة والى غزو واحتلال الدول المنتجة للنفط¹.

ويسير خط سعر النفط باتجاهين رئيسيين هما:

أولاً. خطر سعر النفط على الدول المصدرة للنفط وهو خطر احتمال الانهيار في المعدلات العامة لاسعار النفط دون ما هو متوقع، مما يؤدي الى انخفاض مفاجئ في الإيرادات النفطية للدول المنتجة والمصدرة للنفط، خصوصاً بالنسبة للدول التي تسمى بالدول الريعانية والتي يعتمد دخلها ونتاجها القومي بدرجة كبيرة

1. Daniel, James A.(2001).

على إيرادات النفط التي تصل أحياناً من ٩٠% إلى ٩٩% من إجمالي ناتجها القومي الإجمالي، ويمكن هذا الخطر له تأثيره على أوضاع المالية العامة إذا استمر هذا التدهور لمدة طويلة.¹ ثانياً. خطر سعر النفط على الدول المستوردة وهو احتمال حدوث طفرات مفاجئة وحادة وذات أمد زمني طويل في المعدلات العالمية لأسعار النفط مما يؤدي إلى حدوث اختلالات في تنفيذ خطط الإنفاق العام، وارتفاع معدلات العجز في تلك الدول ربما يكون أكبر المخاطر المالية في العام ٢٠١٦ هو الخطر الذي ظل ماثلاً أمام الجميع طوال العام.

حيث نستنتج مما تقدم بأن خطر سعر النفط هو عبارة عن حاصل جمع الخطرين السابقين، هو خطر سعر النفط = خطر التصدير + خطر الاستيراد.

ثالثاً. إن الخطر بشطريه يؤثر في الموازنات العامة للدول المصدرة والدول المستوردة للنفط، والذي بدوره أوجد الحاجة لبناء استراتيجيات للتحوط من قبل الدول المصدرة والمستوردة وخطر سعر النفط على مستوى أية دولة ثلاثة أبعاد هي الخطر السياسي والخطر الاقتصادي والخطر المالي (ويقاس هذا الخطر بمقاييس احصائية بحتة) مثل مقاييس التشتت المطلقة والنسبية (أي أن هنالك علاقة بين خطر سعر النفط والاضطراب التي ترا فقه في كل دولة ويسمى ب) الخطر القطري المركب).

رابعاً. الخطر القطري المركب للدولة س = الخطر السياسي + الخطر الاقتصادي + الخطر المالي. وبإعطاء وزن نسبي للخطر السياسي (٥٠%) باعتبار النفط سلعة مسببه ولكل من الخطر الاقتصادي والخطر المالي).

فإن الخطر المركب للنفط في الدولة س = ٥٠% + ٢٥% + ٢٥% = ١٠٠% كل ما تقدم نستنتج بأن خطر سعر النفط سيبقى قائماً طالما النفط المصدر الرئيس للطاقة والمؤثرة في السياسات الاقتصادية الدولية حيث يمثل الوزن النسبي الأعلى في كل الإيرادات والنفقات العامة للدول المصدرة والموردة في حد سواء.²

خامساً. اللعبة السعرية هو أنّ تسعير النفط ينطوي على معادلات معقدة ومحدودة قد يؤدي تجاوزها إلى نتائج عكسية، وهناك دائماً عتبات سعرية تؤدي إلى تحولات بنيوية في السوق إذا ما تأرجح سعر النفط بشكل كبير، صعوداً أو نزولاً.

سادساً. أهم هذه العوامل يتعلّق بكلفة استخراج النفط الثقيل، فإن كانت كلفة استخراج برميل النفط في السعودية لا تتعدى ٣ دولارات، فإنّ تحفيز النفط العالق في الصخور الجوفية، أو تسخين الرمول النفطية لتسييلها، هي مهمات مكلفة للغاية، وتعتمد على عملية صناعية تستهلك الكثير من الطاقة والموارد.

¹ Satyanary & Somer satt, 1997.

² Howell, L.D, (2004), A business guide to political risk for international decision

نجد لهذا السبب، إنَّ انخفاضاً حاداً - ومستمراً - في أسعار النفط قد يؤدي إلى إخراج هذا الإنتاج من السوق وانهيار عددٍ كبير من شركات الاستخراج التي تموّل مشاريعها عادة عبر الدين والقروض، والتي افترضت أسعاراً للطاقة تتجاوز مائة دولار.

سابعاً. إنَّ أغلب منتجي النفط الصخري في أميركا يحتاجون لسعرٍ يفوق ٧٥ دولاراً للبرميل لإبقاء مشاريعهم رابحة، ويشير مصادر في صناعة الطاقة إنَّ تقليص الاستثمار سيبدأ، إلى جانب إيقاف الآبار القليلة الإنتاج، ما إن تهبط الأسعار دون عتبة ٨٥ دولاراً بحسب شركة "ماكيزي" للاستشارات، لكن قبل أن يصل هذا التأثير إلى أميركا، إنَّ أول من سيشعر بالأزمة سيكون النفط الكندي الثقيل. مشكلة النفط الكندي "غير التقليدي" لا تقتصر على كلفة إنتاجه العالية، بل كلفة نقله أيضاً: إذا كان نقل النفط من الخليج العربي يزيد ٣ دولارات على سعر البرميل، فإنَّ نقل النفط من غرب كندا يستلزم ما بين ١٢-١٦ دولاراً. وهذا يعود أولاً إلى أنَّ الإنتاج يجري في مناطق داخلية بعيدة عن السواحل وموانئ التصدير، وثانياً، إلى أنَّ النفط الكندي المستخرج من الرمول والاسفلت هو ثقيلٌ وكثيف، يستلزم قدرة ضخٍ كبيرة حتى يقطع مسافة لآلاف الأميال في الأنابيب وصولاً إلى خليج المكسيك أو الساحل الشرقي للولايات المتحدة. إنَّ هذا النفط يباع أصلاً بسعرٍ أدنى من غيره - بسبب نوعيته الرديئة - وهذا "الخصم" يزيد بشكلٍ كبير كلما ضعف السوق وزاد العرض (وصل إلى ما يقارب ٢٠ عشرون دولاراً على البرميل في عام ٢٠١٥).

٢. ٤- كيفية تقليل مخاطر انخفاض اسعار النفط.

ان التقلبات في أسعار النفط أصبحت ظاهرة متكررة ومثيرة للقلق على المستوى العالمي وتؤثر في معظم الدول المنتجة والمصدرة للنفط التي يعتبر النفط فيها المصدر الرئيس في تحقيق مواردها المالية بالعملة، وبالتالي فان جميع دول العالم تواجه خطراً واحداً اسمه خطر سعر النفط.

ترتب على هذا الخطر العديد من المخاطر والاشكاليات عند اعداد الموازنات العامة لها أو عند اتخاذ القرارات الاقتصادية للدول المصدرة للنفط خصوصاً دول مجلس الخليجي والعراق، ولأجل تقليل من مخاطر انخفاض أسعار النفط لا بد على الحكومة القيام بما يلي:

أولاً. تحقيق الأمن والاستقرار: هناك معادلة معروفة لا تقبل الجدل وهي: لا أمن واستقرار = لا تنميه ولا تقدم ولا رفاهية اقتصادية، لقد أثبت التاريخ أن كل الحضارات بُنيت في ظروف الاستقرار والأمن الناجز في البلدان. لذلك لا يمكن حل المشاكل المتفاقمة، كالبطالة وتقديم الخدمات الضرورية، والاستثمار في المجالات كافة دون حصول أمن واستقرار كامل في البلاد، وسوف تذهب كل الجهود والمصروفات المبذولة لتحقيق التقدم أدراج الرياح ما لم يتحقق الأمن الكامل.

ثانياً. القيام بتنمية القطاع الزراعي بالشكل الصحيح ان من خلال قيام الحكومات حالية بمناقشة الخطة العشرية الهادفة لوضع الأسس العلمية الكفيلة بالنهوض بالقطاع الزراعي بشقيه النباتي والحيواني،

وبمشاركة عدد من المختصين بالشأن الزراعي من المبادرة الزراعية، ووزارة الموارد المائية وكليات الزراعة والقطاع الخاص، وذلك لتفعيل العمل الزراعي وفق خطط تعمل على الوصول لأعلى المستويات من الانتاج الزراعي وتحقيق الامن الغذائي للمستديم للمواطن".

ثالثاً. " دعم المنجزات التي حققتها وزارة الزراعة في مجال انتاج الحنطة والشعير والذرة الصفراء مع استمرار تقديم الدعم للإنتاج الحيواني لتوفير الحليب واللحوم الحمراء وتعزيد انتاج الدواجن وتوفير بيض المائدة واللحوم البيضاء في الاسواق المحلية".

رابعاً. اعادة هيكلة بناء الصناعة ونقل التكنولوجيا: ليس النقص في الطاقة الكهربائية والأرباك الأمني والانفتاح لأستيراد السلع الاستهلاكية الصناعية كانت وراء تراجع القطاع الصناعي لوحدها، وإنما هناك أسباب أخرى ينبغي إعادة النظر فيها من خلال التخطيط السليم لعملية نقل التكنولوجيا من البلدان المتقدمة. أي اتخاذ سياسة إصلاحية في الدول الخليجية والعربية، واستغلال الفوائض المالية التي وفرت عندما كانت أسعار النفط فوق المائة دولار في توفير وظائف للشباب في مختلف القطاعات.

خامساً. الالتزام الكامل بحصص الانتاج وحسب ما وضعها منظمة الأوبك وعدم التجاوز على الحصص المقررة، مما تؤدي بالتالي الى زيادة الطلب على البترول من قبل الدول المستهلكة، بذلك يحقق التوازن في الأسواق العالمية والحفاظ على مستوى متوسط السعر واستقرار النسبي. وبالإضافة الى ذلك منع الدول من انتاج النفط أي الدول الغير دول منظمة الأوبك مما تؤثر سلباً على حصص الأوبك.

سادساً. ايجاد الأساليب للتخلص من الاقتصاد الأحادي والانتقال إلى اقتصاد متعدد الجوانب قادر على مواجهة التحديات المستقبلية عند نزوب النفط أو اكتشاف مصادر بديلة للطاقة، وذلك بتطوير قطاعات مختلفة مثل قطاع بنوعها السياحة الدينية والترفيهية من خلال تسهيل وتأمين احتياجات اللازمة. حيث أن مستقبل الدول النفطية في خطر عندما ينضب النفط وتنضب الأموال. " ولمعالجة هبوط أسعار النفط، هناك مقترحان:

أترك الأسعار تهبط إلى حد يخرج معه من السوق كل المنتجين الهامشين الذين يحتاجون لأسعار نفط مرتفعة ليواصلوا إنتاجهم، وبذلك تتخلص (أوبك) من الفائض من دون خسارة برميل واحد من حصتها السوقية.

ب - قيام (أوبك) بتخفيض ٥ % في المائة من إنتاجها أي ما يعادل نحو ١,٥ مليون برميل يومياً¹ أو يجب أن تعيد النظر في مخططاتها الاستثمارية وحتى في سياستها الاجتماعية والتدعيمية، لأنه إذا استمر هذا التراجع في السنوات الثلاث القادمة، فإنه سيحدث اختلال بين ما هو مدخر ومستوى حجم الإنفاق.

¹ البصام ، سهام حسين عبدالرحمن ، وآخرون ، مخاطر واشكاليات انخفاض أسعار النفط الخام العالمية ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة - العدد السادس و الثلاثون ٢٠١٣ كلية الادارة والاقتصاد / جامعة تكريت .

من الضروري أن تعالج الحكومات ومؤسساتها المختلفة أي خطوات مرتقبة للحد من الانعكاسات السلبية المتوقعة لتراجع أسعار النفط خاصة على صعيد زيادة حصيلتها من الضرائب والجمارك، بقدر كبير من التأني على نحو يؤدي إلى عدم لجوء أصحابها إلى التهرب من الزيادات المقترحة أو إغلاق المنشآت العاملة فيها بصورة قد تسهم في توسيع قاعدة الجمود الاقتصادي.

وحتى إذا تحقق في أحسن الأحوال، فإن سقف الارتفاع في أسعار النفط، سيظل محدوداً، ولن يفي باحتياجات الدول التي تعتمد إيراداتها على النفط، التي يستطيع من خلالها، تنشيط الاستثمارات خارج النطاق النفطي، فضلاً عن الوفاء بالالتزامات الاجتماعية، والتي ستزيد صعوبة، إذا ما أقدمت الحكومات على تطبيق إصلاحات تتعلق بالأجور ونظام المعاشات، وكذلك ما دفعت الحكومات إلى اتباع سياسة التقشف.

المبحث الثالث

الأطار الميداني

تداعيات انخفاض سعر النفط

التحليل، اختبار فرضيات، اجابة على تساؤلات البحث

٣- تداعيات انخفاض سعر النفط.

النفط هو السلعة الأكثر أهمية من الناحية الجغرافية السياسية، وأي تغيير هيكلي في أسواق النفط يلقي بظلالها على جميع أسواق النفطية في أنحاء العالم، وكذلك ينتج عن هذا التغيير نوعان من الدول منها المستفيدة ومنها الخاسرة. فالبلدان التي تستهلك كميات كبيرة من الطاقة قد تتأقلم مع ارتفاع أسعار النفط فوق ١٠٠ دولار للبرميل منذ بداية عام ٢٠١١، حيث إن معظم دول العالم تحاول الخروج من الأزمات المالية والديون.

حيث أن انخفاض أسعار النفط يمكن أن يوفر فرصة لاستعادة عافية اقتصادياته، أما الدول الرئيسة المنتجة للنفط، فقد اعتادت على ارتفاع أسعار النفط، وغالباً ما يُستخدم ذلك في تمويل ودعم ميزانياتها الوطنية وعليه، فإن حالة انخفاض أسعار النفط المستمرة تدفع هذه الدول إلى إعادة التفكير في نفقاتها. ويوضح تقرير ستراتفور جانباً آخر للتداعيات مرتبطاً بأسعار الصرف، حيث إن التقلبات في أسعار الصرف الأجنبي تساعد على إبطال جانب من أثر التراجعات الأخيرة لأسعار النفط. وهكذا، فإن الإيرادات الاسمية لصادرات روسيا بالروبل زادت في الآونة الأخيرة، على الرغم من هبوط قيمتها

بالدولار¹. وعلى النقيض من ذلك، فالبلدان الأعضاء في "أوبك" من دول الخليج مثل السعودية، والإمارات العربية المتحدة، اللتين ترتبط عملتهما بالدولار، شهدت أكبر هبوط في الإيرادات بالعملة المحلية من جراء هبوط أسعار النفط، حيث أن انخفاض أسعار النفط مما خلفت تداعيات اقتصادية وسياسية في نفس الوقت ونلخصها مايلي:

أولاً. أثار تراجع اسعار النفط حدثت حالة من الارتباك الاقتصادي على مستوى العالم وخاصة في الدول التي تعتمد اقتصاديتها علي صادرات النفط مما يطرح التساؤلات حول مدى تأثير هذا التراجع علي ميزانيات هذه الدول بالإضافة إلى البعد السياسي وإمكانية تغيير خريطة القوى السياسية وخاصة في ظل وجود تحديات سياسية ومشاكل داخلية داخل منطقة الخليج والتي تظهر في العلاقات السعودية الإيرانية وعلي مستوى العلاقات الأمريكية الروسية ومدى الدور الذي ستلعبه السعودية في هذه الأزمة كونها أكبر مصدر ومنتج للنفط حيث بلغ إجمالي الانتاج الحالي لأوبك حوالي 30 مليون برميل في اليوم، أي ثلث الإنتاج العالمي وتبلغ نسبة انتاج السعودية حالياً 9,7 مليون برميل في اليوم بينما السعودية والإمارات والكويت وقطر مجتمعة تنتج نحو 16 مليون برميل يوميا، أي أكثر من نصف إنتاج دول أوبك الذي يصل إلى 30,5 مليون برميل في اليوم، وعلى الرغم من تراجع أسعار النفط عالمياً وإلا أن السعودية ترفض أن تتنازل عن حصتها في السوق العالمي.

ثانياً. عدم وجود رؤية واضحة في ظل "طفرة النفط الصخري" التي تلعب دوراً واضحاً وفيما يشهد العالم من تراجع للطلب العالمي على النفط، يعزو العديد من الخبراء في مجال الطاقة ما تشهده الولايات المتحدة من التحول إلى الاعتماد على إنتاجها المحلي بشكل أكبر، والاستغناء عن النفط المستورد من الخارج، مما أدى إلى تراجع الطلب العالمي على النفط، إذ إن الولايات المتحدة هي أكبر مستهلك للنفط في العالم. وفي مقابل ذلك، تتبنى السعودية موقفاً محسوباً بدقة، بدعمها انخفاض أسعار النفط إلى نحو 80 دولاراً للبرميل لخفض الأسعار أيضاً، حتى تجعل من استخراج النفط الصخري أمراً غير مجدٍ اقتصادياً، مما يدفع واشنطن في النهاية إلى العودة لاستيراد النفط من المملكة العربية السعودية.

ثالثاً. يشير تقرير ستراتفور إلى أن تدخل منظمة البلدان المصدرة للبترول "أوبك" في الحد من انخفاض مستوى الأسعار سيساعد أيضاً المنتجين والمستثمرين للنفط الصخري المنافس على زيادة أرباحهم، وكذلك دخول مستثمرين جدد لهذا القطاع، وزيادة الصادرات الأمريكية من المشتقات النفطية إلى العالم، وهذا ما لا تريده "أوبك" أن يحصل في الوقت الحاضر.

رابعاً. إن انخفاض أسعار النفط، يضع دول المصدرة للنفط أمام تجربة حية لما قد يحصل مستقبلاً، عندما يتحول العالم إلى الاعتماد بشكل كلي على مصادر الطاقة المتجددة، وانخفاض اعتماده على النفط، أو عند

¹ ستراتفور هو مركز دراسات إستراتيجي وأمني أميركي، يعد أحد أهم المؤسسات الخاصة التي تعنى بقطاع الاستخبارات، يعلن على الملأ طبيعته عمله التجسسي، ويجسد أحد أبرز وجوه خصخصة القطاعات الأميركية الحكومية. بالإنجليزية (The Private CIA) : تطلق عليها الصحافة الأمريكية اسم "وكالة المخابرات المركزية في الظل" أو الوجه المخصص للسي أي إيه).

نضوب النفط في أسوأ الأحوال، ويمنحها الفرصة وبشكل إجباري لإعادة تنظيم اقتصاداتها، بشكل يتناسب مع تطورات المستقبلية.

خامساً. تفاقم المشكلة الروسية الأوكرانية هي صاحبة أحد الاطراف لهذه اللعبة السياسية لغرض فرض عقوبات الاقتصادية عليها ، لأن عودة روسيا الى الساحة الدولية وخاصة بعد فوز بوتين ، والذي رفع من مكانة روسيا والشعب الروسي ، فبدأ بوتين يعيد روسيا الى أمجادها القديمة من خلال زيادة القوة الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية أو حتى سباق التسلح في الفضاء، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن أطراف الحرب الباردة بدأت بالعودة الى الوجود من جديد وهناك تخوف حقيقي من زيادة قوة الدب الروسي والذي أصبح قاب قوسين أو أدنى من كبسة التحكم الدولية، وخاصة بعد تدخلها بالشأن السوري وتأثيرها الملحوظ على الملف الإيراني، فوجدت الولايات المتحدة الامريكية وأوروبا الغربية من الخلاف الروسي الأوكراني ذريعة لهما لزعزعة القوة الاقتصادية الروسية.

٣-١ التحليل الاقتصادي.

وفي ظل استمرار عاصفة تدهور أسعار النفط تبقى الدول العربية والدول المنتجة للنفط التي تعتمد اقتصادياتها بدرجة كبيرة على إيرادات النفط، وحسب الخبراء أمام خيارات ضئيلة، خصوصاً في ظل عدم تمكنها من استغلال الراحة المالية التي جنتها جراء ارتفاع الأسعار طيلة السنوات الخمس الماضية. من المعلوم أن التحليل الاقتصادي لهذه الظاهرة من تدني أسعار النفط ارتفاعاً وانخفاضاً تعود الى أهداف سياسية وثم اقتصادية وهي:

أولاً. استخدام امريكا استراتيجيتها الاقتصادية:

بدأت الخطة الأمريكية والتي تستخدم منذ عقود لزيادة قوتها الاقتصادية على حساب اقتصاديات العالم الأخرى، وهو يعتبر أعظم سلاح استراتيجي اقتصادي يستخدمه الأمريكان مايلي:

أ. ألا وهو ربط العملات العالمية بالدولار ورغم مطالبة الكثيرين بالعودة الى نظام الذهب إلا أن الخوف من سقوط اقتصاديات الكثير من الدول أدى الى الانصياع لأوامر الولايات المتحدة، مع جرعات نظرية وعلمية مفادها أن حجم التداولات العالمية لا تكفي لتداولات النقد الذهبي، وهذا أجبر كافة دول العالم على أن تبقى على حالها ضمن النظام الرأسمالي المتآكل خوفاً من انهيارها الاقتصادي.

ب. تبدأ أمريكا باستخدام استراتيجية خاصة وهو رفع مؤشر صرف الدولار بالنسبة للعملات الرئيسية الأخرى وهذا يعني أن أسعار الدولار بالنسبة للدول المستوردة للنفط ارتفع بالمقارنة مع العملة الوطنية، فلو افترضنا أن الدولار مقابل أحد العملات المستوردة للنفط = ١٥ وحدة نقدية، فإذا كان سعر برميل النفط = ١٠٠ دولار فهذا يعني أن تلك البلد تستورده بسعر ١٠٠، ١٥ س = ١٥٠٠ أي أن تلك البلد تدفع ما مقداره ١٥٠٠ وحدة نقدية من عملتها مقابل الحصول على برميل النفط. ولأن ماذا يحصل لو ارتفع

مؤشر الدولار؟ في حال ارتفاع مؤشر الدولار فإن العملات الأخرى ستتخفف مؤشراتهما مقابل الدولار، أي أن الدولة التي افترضناها أنفأ وكان سعر صرف عملتها مقابل الدولار يساوي، (١٥) فبعد ارتفاع المؤشر للدولار ستتخفف عملتها مقابل الدولار لتصبح مثلاً بمقدار ٢٠ وحدة نقدية لكل دولار.

ج. في حالة رفع سعر النفط ١٠٠، ٢٠س = ٢٠٠٠ أي أن سعر النفط ارتفع إلى ٢٠٠٠ وحدة نقدية وهنا تتفاعل قاعدة الطلب والعرض فتري الدول المستوردة للنفط أن سعر النفط في الواقع ارتفع !!! إن سعر النفط عالمياً قد ارتفع وهذه حقيقة ملموسة، وذلك يؤدي إلى قلة الطلب عليها بسبب ارتفاع أسعارها، وعندما ينخفض الطلب ينخفض السعر وهكذا تستمر هذه الحالة، ومن هذا كله يتبين أن سعر النفط ارتفع دون أن ترفع أوبك سعر النفط، ودون أن تزيد الكمية الانتاجية، ولكن السبب الرئيس يعود إلى ارتفاع مؤشر الدولار مقابل العملات الأخرى، ويستمر النفط بالانخفاض ليتمكن من تغطية الفارق في ارتفاع مؤشر الدولار أمام العملات العالمية، والسبب الرئيس هو ارتباط العالم كله بالدولار، حتى وصل سعر خام برنت إلى قرابة ٧٣ دولار للبرميل بعدما كان ١١٠ دولار، إن عدم قدرة أوبك تخفيض الإنتاج عن ٣٠ مليون برميل في اليوم أكبر دليل على عدم سيطرتهم على سوق النفط العالمي.

ثانياً. استخدام أمريكا استراتيجية مالية رغم أن ارتفاع مؤشر الدولار يعتبر هدفاً سياسياً لإسقاط الاقتصاد الروسي من خلال تخفيض أسعار النفط ومن ثم حصول عجز في الميزان التجاري الروسي، مع العلم أن حوالي نصف إيرادات الميزانية الروسية تأتي من عائدات النفط والغاز، وهذه الضربة لم تتأثر بها روسيا فحسب، بل أن العالم كله تأثر من هذه السياسة، ولكن أوبك هم الآن الأكثر تأثراً بانخفاض وارداتهم بشكل ملحوظ.

ثالثاً. إن القوة الاقتصادية لدول الأوبك ليس كذلك القوة الاقتصادية الروسية، فروسيا بلد إنتاجي وصناعي في كافة الحقول المختلفة، وبالتالي الأولى لأوبك أن يكونوا دولاً منتجة للسلع والخدمات لتفادي مثل هذه الازمات، ناهيك على ذلك ارتفاع مؤشر الدولار يعتبر مؤشراً سلباً للصادرات الأمريكية مع زيادة الواردات إلى أمريكا، إلا أن هذا الحدث يندرج بعواقب وخيمة من خلال الاستمرار بارتفاع مؤشر الدولار، وعدم اكتراث الولايات المتحدة الأمريكية لهذا الحدث، والتغير في الميزان التجاري ما هو إلا دليل على أن هذه التضحية الجزئية سيتمخض عنها مكاسب مستقبلية عظيمة لأن هناك شيء من وراء الكواليس تسعى إليه الولايات المتحدة الأمريكية.

رابعاً. استخدام النفط الصخري يبدو أن إنتاج هذا نوع من النفط حتى لو كان مرتفع التكلفة والاحتياطي النفطي في أمريكا وسلاحها الدولار يجعلها خلال السنوات القادمة على قمة الإنتاج النفطي لتتحكم هي بالأسعار كما تشاء فإن لم يكن ذلك بطرق مباشرة فإنه سيكون بطرق غير مباشرة كهذه الطريقة التي ذكرناها سابقاً وهي رفع مؤشر الدولار.

خامساً. استخدام استراتيجية سياسية حيث سعت الولايات المتحدة الامريكية جاداً لتخفيض أوبك الانتاج مما يؤدي بالمقابل لتضرر روسيا الى زيادة الانتاج لتغطية الطلب في الاسواق العالمية وزيادة حصتها السوقية، وهنا ستحصل الضربة القاسية لاوبك بانخفاض حصتها السوقية، و روسيا أيضاً تتخوف من تخفيض إنتاجها خشية أن يقابلها زيادة في الانتاج العالمي للنفط وبالتالي تحقيق مآرب الولايات المتحدة الامريكية بتخفيض الحصة حيث أن روسيا تنتج قرابة ١٠,٥ مليون برميل في اليوم، وفي حال تخفيض اوبك الانتاج فربما تكون الحصة السوقية لروسيا في الاسواق العالمية، لذا يهدف منه اضعاف الاقتصاد الروسي¹.

٣-٢ اختبار (عينة البحث) فرضيات.

لاختبار عينة البحث والفرضية لا بد من ابراز بعض الحقائق حول تدهور أسعار النفط بين فترة وأخرى، ولذا يتضح في هذا نموذج لعينة البحث وفرضياتها الثلاث ما يلي:

٣-٢ - ١ الحالة الأولى وهي تتعلق: بالتزام قرارات منظمة الأوبك الخاص بالإنتاج والحصص المقررة لكل دولة وتسويقها الى الأسواق العالمية، ومدى استقلالية قرارات أوبك دون تأثير أمريكا وحلفائها في المنطقة عليها.

إن الفرضية الأولى هي الالتزام الكامل بحصص الأوبك وهي ٣٣.455 مليون برميل يوميًا موزعة على دول الأعضاء، بحيث لايجوز تجاوز على حصص دول الأخرى بدون مبرر، أو في حالة عدم تمكن دولة ما من انتاج الحصة المقرر بامكان دول أخرى من الاعضاء لها القدرة الانتاجية عن سد الكمية المطلوبة.

الجدول رقم (١) أدناه يوضح تفاصيل إنتاج كل دولة حسب التقرير لشهر شباط ٢٠١٦ والحصص المقررة لكل دولة من دول الأعضاء في منظمة الأوبك، لذا نجد بأن انتاج الأوبك ٢٧٨. ٣٢ مليون برميل يوميًا أقل من الحصة المقررة أي ب ١.277 مليون يوميًا.

الجدول رقم (١) *

إنتاج دول أوبك من النفط خلال شهر شباط 2016				
تسلسل	الدولة	الحصة المقررة	شهر فبراير	الملاحظات
1	السعودية	8.8	10142	زيادة لسد نقص الدول
2	العراق	2.39	4156	زيادة بسبب الحرب
3	إيران	4.7	3132	نقص بسبب الحصار
4	الإمارات	2.79	2859	زيادة لسد نقص الدول

¹ المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ندوة أكاديمية في ٧- تشرين الثاني ٢٠١٥ لمناقشة التداعيات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لتدهور أسعار النفط على البلدان المصدرة في الدوحة - قطر.

5	الكويت	2.49	2774	زيادة لسد نقص الدول
6	فنزويلا	2.47	2327	نقص انخفاض سعر النفط
7	نيجيريا	2.2	1754	نقص بسبب الحرب
8	أنجولا	1.94	1754	نقص انخفاض سعر النفط
9	الجزائر	2.3	1084	نقص انخفاض سعر النفط
10	إندونيسيا	650	705	نقص انخفاض سعر النفط
11	قطر	1.21	652	نقص انخفاض سعر النفط
12	الإكوادور	0.485	541	زيادة لسد نقص الدول
13	ليبيا	2.21	396	نقص بسبب اغلاق موانئها
المجموع		33.455	32.278	- 1.277 مليون ب/ي

*المصدر. موقع منظمة الأوبك لشهر شباط ٢٠١٦.

تفاصيل أرقام إنتاج دول أوبك من النفط خلال شهر شباط ٢٠١٦ والحصص المقررة

لذا نجد بأن سعر النفط بدأ بارتفاع تدريجياً حتى وصل الى أكثر من ٥٠ دولاراً في حزيران ٢٠١٦ كما نلاحظ في الشكل رقم (٣) المنحني البياني.

حيث أن تحليل أسعار للنفط الخام بأنها تنحصر أسعار النفط الخام ضمن نطاق توطيدي على مقربة من مستوى ٥٠ دولار للبرميل، بيد أن التباعد السلبي لمؤشر القوة النسبية يواصل الإشارة الى إمكانية تبلور الوصول الى القمة. وثم يتواجد دعم الأجل القريب عند ٤٨.77، وهو توسع فيبوناتشي ٥٠٪، الذي يستهدف اختراقه نزولاً مستوى ٣٨.2٪ عند ٤٧.41 في المقابل، إن الارتفاع فوق فيب ٦١.8٪ عند ٥٠.13 يستهدف توسع ٧٦.4٪ الكائن عند ٥١.82٪.

تظهر في الواقع إن الالتزام بحصص المقررة وعدم اغراق السوق بكميات ضخمة من النفط، والحد من التأثير قرارات الدول الكبرى على الدول المنتجة حيث تنتج مايلي:

أ. استقرار أسعار النفط نسبياً تتراوح بين ٥٠ الى ٦٠ دولاراً كما مبين في الشكل البياني رقم (٣) أعلاه.

ب. إعادة الثقة بالمنظمة وقراراتها لدى الدول المنتجة والمستهلكة على حد سواء وكذلك الاستقرار النسبي للأسواق المالية وغيرها.

ت. عدم اغراق السوق بكميات كبيرة من النفط، مما يتيح للمستثمرين في مجال الطاقة التوسع في مشاريع كبيرة وخصوصاً في مجال النفط.

ث. تؤدي الى استقرار نسبي في الاسواق المالية والأسهم، وعدم الاربك في اسواق العملات والبورصات بشكل مفاجئ.

الشكل البياني رقم (٣)**



**المصدر: FXCM في DailyFX شبكة الإنترنت

٢ - ٣. الحالة الثانية من العينة وهي تتعلق بعدم التزام بحصص المقررة لدول الأعضاء في منظمة الأوبك ودول من خارج المنظمة وإجمالي الإنتاج لمنظمة الأوبك: هي ٣٣.455 مليون برميل/يوم وهو يشكل تقريبا ثلث الإنتاج العالمي التي تبلغ ٩٢.33 مليون برميل/يوم.

نلاحظ في الشكل البياني (٤) تطور إنتاج منظمة الأوبك في سنة ٢٠١٤ هي ٣٥.9 مليون برميل/يومياً تم تطورت الإنتاج في عام ٢٠١٥ لتصل الى ٣٧.1 مليون برميل/يومياً أي بزيادة ٣% مما تسببت مايلي:

الشكل البياني (٤) *

الكميات



السنوات

أ. تدهور أسعار النفط بصورة حادة من فوق ١٠٠ دولار للبرميل الواحد ما بين ٤٠ والى ٣٠ دولار، مما تسببت أزمات مالية لدول التي تعتمد اقتصادياتها على إيرادات النفط بشكل الرئيس مثل العراق واقليم كردستان العراق كما في الشكل البياني (٥) أعلاه.

ب. ارتفاع سعر الصرف للدولار الأمريكي مقابل العملات لدول أخرى في الأسواق المالية، وكذلك تباطؤ النمو الاقتصادي والركود لبعض دول مثل الصين.

الشكل البياني (٥) **

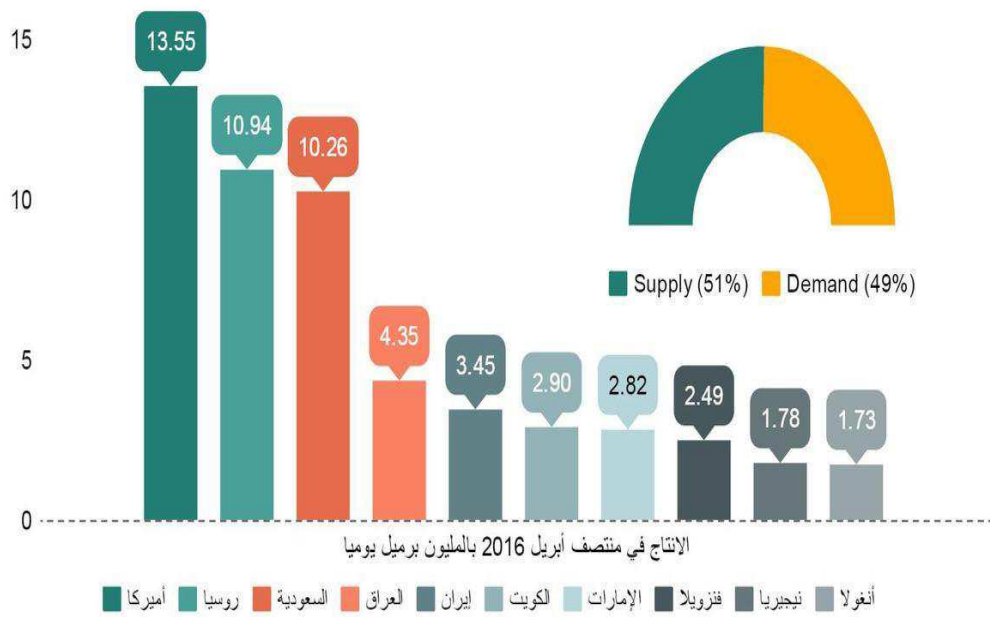


** المصدر: مركز الروابط للدراسات والبحوث. شبكة الأنترنت.

ت. اغراق الأسواق العالمية بكميات ضخمة من النفط وخصوصاً النفط المهرب من الداعش في سوريا والعراق وليبيا وبيعها بثمان أقل من ٣٠ دولار للبرميل، ونلاحظ في الشكل البياني رقم (٨) أدناه الفرق بين العرض والطلب في اللون الأخضر العرض على كميات النفط واللون البرتقالي العرض.

الشكل البياني رقم (٦)

إنتاج بعض الدول من أوبك وخارجها والعرض والطلب العالمي



SNA

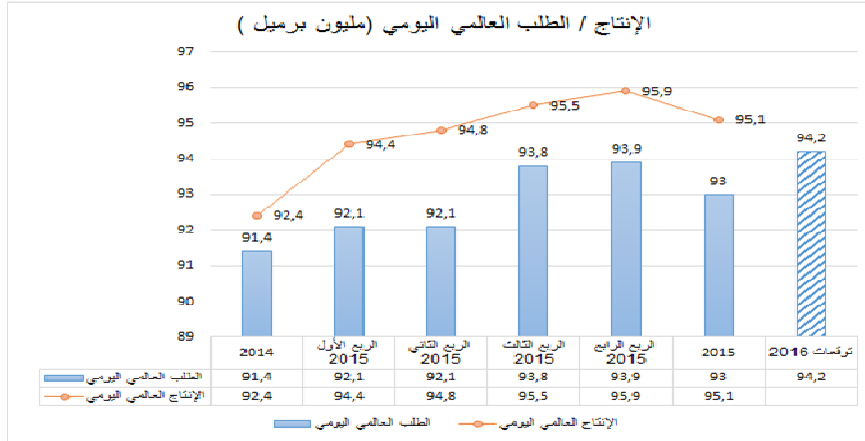
*http://www.aleqt.com/2016/03/31/article_1043252.html *الاقتصادية

٢-٢. الحالة الثالثة: تثبيت كميات الإنتاج أو نوع من تجميد الإنتاج المعروضة لدى المنظمة أوبك

والدول خارج المنظمة مثل روسيا والنرويج وغيرها في الأسواق العالمية وكذلك وجود المنافس للنفط التقليدي في الأسواق.

اولاً. نلاحظ تقرير منظمة أوبك لها أن الطلب العالمي وكما في الشكل البياني رقم (٧) أدناه، حيث سيصل الطلب العالمي الى ٩٤.21 مليون برميل يومياً خلال عام ٢٠١٦ أي بارتفاع ١.25 مليون برميل يومي مقارنة مع عام ٢٠١٥.

الشكل البياني رقم (٧) *



ثانياً. ان الشكل البياني رقم (٨) أدناه يلاحظ تغير الحاصل في انتاج امريكا من النفط الخام من بداية سنة ٢٠١١ بكميات من النفط الخام بشكل من ٥.62 مليون برميل حتى ٢٠١٥ لتصل ذروتها ٩.43 مليون برميل، ولكن انخفض الانتاج في ٨.65 مليون برميل في ٢٠١٦ أي بفارق ٠.78 مليون برميل عن عام ٢٠١٥.

الشكل البياني رقم (٨) *



من خلال النظر إلى الأحداث التي أدت إلى هذه الأزمة نجد أن عامل العرض (الإنتاج كان الدافع الأكبر وراء انهيار الأسعار، حيث أسهم النمو الكبير في إنتاج النفط الصخري الأمريكي من ٥.6٤ مليون برميل في نهاية ٢٠١٠ إلى ٩.6 مليون برميل في ٢٠١٥ مدفوعاً بتطوير تقنيات الحفر الأفقي Horizontal Drilling والتكسير الهيدروليكي Hydraulic Fracturing في خلق فائض كبير في العرض مقابل

الطلب، ما أدى إلى موجة هبوط للأسعار بدأت في الربع الأول من عام ٢٠١٤ وفاقمها قرار منظمة أوبك ذلك العام بعدم تقليص حصص منتجيها.

وحيث إستناداً إلى هذه المعطيات، يمكن أن يصل الفائض في المعروض بين مليون ومليون برميل يومياً في حال واصلت المنظمة الضخ بمعدل شهر كانون الثاني ٢٠١٦ للحد من تخمة المعروض وكما يلي:

أ. إن انخفاض إنتاج دول أوبك بشكل طفيف خلال شهر شباط مقارنة بشهر كانون الثاني، وذلك حسب المعلومات التي أوردتها المنظمة اليوم في تقريرها الشهري، حيث بلغ الإنتاج لشهر شباط ٣٢.28 مليون برميل يومياً مقارنة بـ ٣٢.45 مليون برميل في شهر كانون الثاني ٢٠١٦.

ب. اجتماع أوبك في ١٧ نيسان ٢٠١٦ في الدوحة للدول الأعضاء وغير أعضاء من الدول المنتجة الرئيسة للاتفاق على تثبيت الإنتاج عند مستويات كانون الثاني ٢٠١٦، وحسب وزارة الطاقة القطرية، أن ١٥ دولة من منظمة أوبك وخارجها تدعم مبادرة تجميد الإنتاج وأن هذه الدول تمثل حوالي ٧٣% في المئة من انتاج النفط العالمي، وكانت النتيجة أكثرية نعم مع تجميد الإنتاج كما واضح في الجدول رقم (٢) أدناه.

ج. اجتماع أوبك والدول المنتجة الرئيسة خارج المنظمة ٢ حزيران ٢٠١٦، في فيينا دون أي تغيير واضح في سياستها الخاصة بإنتاج النفط.

الجدول رقم (٢)

الدولة	الإنتاج اليومي لشهر شباط 2016 (مليون برميل)	الإنتاج اليومي لشهر كانون الثاني 2016 (مليون برميل)	الموافقة على تجميد الإنتاج
روسيا	11.26	11.26	نعم
السعودية	9.90	9.95	نعم
العراق	4.20	4.45	نعم
إيران	2.95	2.85	غير واضح
الامارات	2.65	2.70	نعم
المكسيك	2.60	2.61	غير واضح
الكويت	2.50	2.45	نعم
فنزويلا	2.30	2.30	نعم
النرويج	2.05	2.05	غير واضح
أنجولا	1.83	1.82	ربما نعم

نيجيريا	1.70	1.80	نعم
كازاخستان	1.73	1.74	غير واضح
الجزائر	1.05	1.05	نعم
سلطنة عمان	1.03	1.03	نعم
أذربيجان	0.80	0.80	غير واضح
أندونيسيا	0.72	0.71	ربما نعم
قطر	0.64	0.64	نعم
الاكوادور	0.56	0.56	نعم
ليبيا	0.36	0.37	لا

تفاصيل إنتاج كل دولة حسب التقرير للشهرين كانون الثاني/شباط ٢٠١٦

المصدر: رويترز

وتسببت زيادة صادرات الخام الإيراني إلى المشتريين الرئيسيين في آسيا وهم الصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية ٤٧.1% بالمئة في حزيران ٢٠١٦ مقارنة مع مستواها قبل عام لتصل إلى ١.٧٢ مليون برميل يوميا مسجلة أعلى مستوى لها في أكثر من أربع سنوات. ويحاول إيران بمساعي الحثيثة لاستعادة حصتها السوقية التي خسرتها تحت وطأة العقوبات الدولية توتى ثمارها.

وكذلك انخفض سعر خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي ٢٦ سنتا أو ٠.6 بالمئة إلى ٤٠.88 دولار للبرميل لينزل عن ٤١ دولارا للمرة الأولى منذ نيسان ٢٠١٦. وهبط الخامان نحو ٢٠% بالمئة من ذروتها الأخيرة التي بلغاها في حزيران ٢٠١٦.

ان تطورات جديدة في السوق النفطية وسوف يكون لها أثر كبير في توجه استمرار صراع الحصص وتغييرات الرئيس للأسعار النفط، لذا تؤدي الى:

أ-مدى انخفاض إنتاج النفط الصخري في ظل الأسعار الحالية .

ب-قدرة إيران على رفع إنتاجها النفطي بعد رفع العقوبات الاقتصادية .

ج-الارتفاع في الاستهلاك العالمي للنفط خصوصا للولايات المتحدة والصين والهند .

د-اقتراب المنتجين من الالتزام باتفاق لتجميد الإنتاج.

ثانياً إن عودة شركات النفط الصخري ستكون عملية صعبة حتى عند مستوى ٤٠ دولارا للبرميل لا سيما ان نمو إنتاجها يحتاج إلى مستوى ٥٠ و ٦٠ دولارا للبرميل. من خلال مقارنة بين أسعار النفط الصخري

والتقليدي من حيث كلفة الإنتاج والنقل أو التصدير من وإلى موانئ التصدير، ونلاحظ جدول رقم (٣) أدناه للمقارنة بين النفط الصخري والنفط التقليدي.

جدول رقم (٣)

النفط التقليدي				النفط الصخري			
برميل/دولار				برميل/دولار			
معدل سعر	كلفة نقل	سعر انتاج	ت	معدل سعر	كلفة نقل	سعر انتاج	ت
برميل	برميل	للبرميل		برميل	برميل	للبرميل	
٥٤ - ٤٢	٤ - ٢	٥٠ - ٤٠	١	٥٦ - ٤٢	١٦ - ١٢	٤٠ - ٣٠	١
48 دولار	٣ دولار	٤٥	المعدل	٤٩ دولار	١٤ دولار	٣٥ دولار	المعدل

ظهر في الجدول رقم (٣) أعلاه أن معدل سعر البرميل الواحد من النفط الصخري أعلى من معدل سعر النفط التقليدي في الأسواق العالمية، هذا يعود أولاً إلى أن الإنتاج يجري في مناطق داخلية بعيدة عن السواحل وموانئ التصدير، وثانياً، إلى أن النفط الكندي المستخرج من الرمول والاسفلت هو ثقيل وكثيف، يستلزم قدرة ضخ كبيرة حتى ويقطع لآلاف الأميال في الأنابيب وصولاً إلى خليج المكسيك أو الساحل الشرقي للولايات المتحدة¹.

يبدو في الشكل البياني أعلى ان كلفة النفط الصخري في تزايد مستمر، لذا يجعل الطلب على النفط التقليدي أكثر في ٢٠١٦ قد يكون ظهور النفط الصخري عامل استقرار أسعار النفط تدريجياً. وفي ظل تزايد إنتاج الولايات المتحدة للنفط الصخري فإن دفاع "أوبك" عن الأسعار الحالية يلزمها بخفض إنتاجها الكلي. وهذا يعني فقد دول المنظمة المزيد من حصصها لمصلحة المنتجين الأمريكيين الذين لن يتحملوا أي تكلفة من تكاليف الدفاع عن الأسعار.

أما المقصود بالأرضية فهو التسعيرة التي يصبح إنتاج النفط الصخري عندها غير مجد تجارياً وهي تراوح بين ٣٠ و ٩٠ دولاراً حسب منطقة الإنتاج ولكنها أيضاً تتغير مع الوقت مدفوعة بالتطورات التقنية في مجال الحفر واستخراج النفط الصخري.

¹ مركز السياسات البترولية والتوقعات الاستراتيجية، تقرير سنوي نفطي، جريدة الشرق الأوسط - العدد ٢٣٩٦٥ في ٢٠١٤/١٠/٦ لندن.

الجدول رقم (٤)

إنتاج دول أوبك من النفط خلال شهري فبراير ويناير 2016			
الدولة	شهر كانون الثاني	شهر شباط	التغير
السعودية	10128	10142	14 +
العراق	4419	4156	(263)
إيران	2944	3132	188 +
الإمارات	2909	2859	(49)
الكويت	2760	2774	14 +
فنزويلا	2325	2327	2 +
نيجيريا	1848	1754	(94)
أنجولا	1750	1754	4 +
الجزائر	1087	1084	(3)
إندونيسيا	702	705	3 +
قطر	649	652	3 +
الإكوادور	538	541	3 +
ليبيا	393	396	3 +
المجموع	32452	32278	(175)

الجدول يوضح تفاصيل إنتاج كل دولة حسب التقرير لشهري كانون الثاني وشباط ٢٠١٦.

المصدر: موقع منظمة الأوبك شبكة الأنترنت

استمرار منظمة أوبك في سياستها الإنتاجية وارتفاع صادرات أعضائها وبالأخص العراق والسعودية. حيث وصل إنتاج العراق إلى نحو أربعة ملايين برميل يوميا مقابل ٣.3 مليون برميل في عام ٢٠١٥ رغم الاضطرابات الأمنية، وهذه الزيادة في الإنتاج والغاية منها رفع من الحصة السوقية والتي شكلت ضغطاً إضافياً على انخفاض الأسعار.

٣ - ٣. إجابة على تساؤلات البحث.

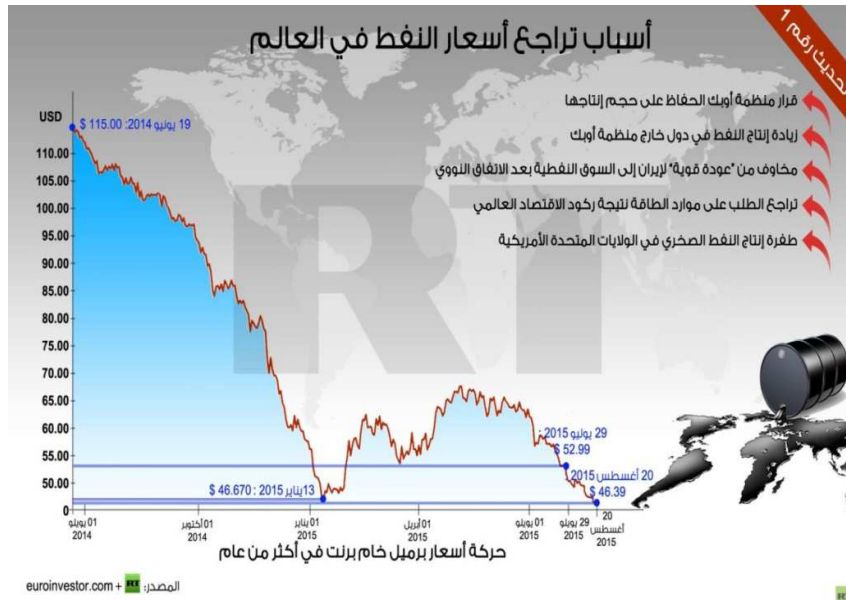
إن إجابة على تساؤلات البحث تكمن لاختبار الفرضيات أو حالات التي تواجدت في عينة البحث وهي كما يلي:

أولاً. استقرار أسعار النفط نسبياً وعدم تذبذب في الصعود والنزول الحاد، كما في الحالة الأولى التي تعتمد على مدى الالتزام بقرارات الأوبك وذلك بعدم تجاوز على حصصها المقررة، فنجد أن انخفاض قليل من الانتاج جعلت نوعاً من استقرار سعر النفط وعدم تدهورها.

ثانياً. الحالة الثانية هي عدم استقرار أسعار النفط نسبياً وتذبذب في الصعود والنزول الحاد، لأسباب الواردة في الشكل البياني رقم (٩) والتي تركز على زيادة الإنتاج أي عدم الالتزام بالحصص المقررة لكل دولة وزيادة انتاج النفط من الدول خارج منظمة الأوبك، حيث تتوقع أن تدهور أسعار النفط مادام قيام أحد أعضاء "أوبك" بإغراق السوق.

وبالإضافة الى ذلك أن عودة قوة لايران الى السوق النفطية بعد أن تم الاتفاق النووي مما تسهم في زيادة الانتاج في الاسواق النفطية.

الشكل البياني رقم (٩) *



ثالثاً. الحالة الثالثة هي تجميد الإنتاج عند مستويات كانون الثاني ٢٠١٦، وكذلك عودة النفط الصخري في الأسواق النفطية مما ساهمت لطفرة نوعية لإنتاج في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا كما يشير اليه في الشكل البياني أعلاه، إلا أن النفط الصخري سيتحول بذلك من قطاع هامشي مرتفع التكلفة وقليل التأثير على مسارات الأسواق والأسعار إلى منتج منافس رئيس في الأسواق ومصدر قلق لكبار المنتجين في العالم.

حيث يؤثر إنتاج النفط الأميركي على أهمية متصاعدة من أداء مؤشر أسعار النفط لدى الأسواق العالمية، وكذلك على تأثير إضافي عند الحديث عن إدارة المعروض لدى الأسواق بكفاءة. إن أول من سيشعر بالأزمة سيكون النفط الكندي الثقيل: مشكلة النفط الكندي "غير التقليدي" لا تقتصر على كلفة إنتاجه العالية، بل كلفة نقله أيضاً: إذا كان نقل النفط من الخليج العربي يزيد ٣ دولارات على سعر البرميل، فإن نقل النفط من غرب كندا يستلزم ما بين ١٢-١٦ دولاراً. وغطت المخاوف المتعلقة بالاستفتاء على توقعات قوية لنمو الطلب على النفط من وكالة الطاقة الدولية التي راقبت ذلك، إن سوق النفط توازنت بشكل أساسي بعد تخمة في المعروض العالمي استمرت عامين. وتوقعت منظمة أوبك يوم الإثنين أن تشهد سوق النفط مزيداً من التوازن في النصف الثاني من ٢٠١٦ حيث ساهمت انقطاعات في الامدادات من نيجيريا وكندا في تسريع وتيرة إنحسار (ابقاء أو احتفاظ) فائض المعروض.

وعلى الرغم من فشل منظمة "أوبك" في تجميد الإنتاج عند مستويات كانون الثاني، إلا أن أسعار الخام ارتفعت نهاية شهر أيار ٢٠١٦، واستمرت بالارتفاع ضمن المنطقة الخضراء خلال الأسبوع الأول من الشهر حزيران ٢٠١٦، إذ تجاوز سعر برميل مزيج "برنت" عتبة ٥١ دولاراً، لأول مرة منذ أكثر من ١٧ شهراً.

المبحث الرابع

الاستنتاجات، التوصيات، المصا در

٤-١ الاستنتاجات.

يتضح لنا مما تقدم أن البيانات والحقائق في البحث ما يلي:

أولاً. ثبت أن آثار تراجع أسعار النفط ولدت حالة من الارتباك الاقتصادي على مستوى العالم بشكل عام وفي الدول التي تعتمد اقتصاديتها على صادرات النفط بشكل خاص، مما ساهمت على عجز في ميزانيات هذه الدول بالإضافة إلى البعد السياسي وإمكانية تغيير خريطة القوى السياسية وخاصة في ظل وجود تحديات سياسية ومشاكل داخلية داخل منطقة الخليج والتي تظهر فيها العلاقات السعودية الإيرانية وعلى مستوى العلاقات الأمريكية الروسية ومدى الدور الذي ستلعبه السعودية في هذه الأزمة كونها أكبر مصدر ومنتج للنفط حيث بلغ إجمالي الإنتاج الحالي لأوبك حوالي ٣٠ مليون برميل في اليوم، أي ثلث الإنتاج العالمي.

ثانياً. أبرزت البحث بأن أسعار النفط غير خاضعة لقوانين اقتصادية (العرض والطلب) في الأسواق، وإنما أسعار النفط خاضعة لسياسة الدولية وخصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية، والدليل على ذلك رغم فشل منظمة "أوبك" في تجميد الإنتاج عند مستويات كانون الثاني ٢٠١٦، إلا أن أسعار الخام ارتفعت نهاية شهر أيار ٢٠١٦، واستمرت بالارتفاع ضمن المنطقة المسموح بها (الخضراء) خلال الأسبوع الأول

من حزيران ٢٠١٦، إذ تجاوز سعر برمبل مزيج "برنت"، عتبة ٥١ دولارًا، لأول مرة منذ أكثر من ١٧ شهر من الأزمة، وذلك بسبب اضطرابات في نيجيريا وهجمات على منشآت نفطية هناك إلى تعطيل الإنتاج وانخفاض العرض أمام الطلب بنحو مليون برمبل يوميًا، ما دفع أسعار النفط إلى الارتفاع. ثالثاً. ثبت إن إنتاج النفط الصخري حتى لو كان مرتفع التكلفة والاحتياطي النفطي في الولايات المتحدة الأمريكية وسلاحها الدولار يجعلها خلال الفترة القادمة على قمة الانتاج النفطي لتتحكم هي بالأسعار كما نشاء، فإن لم يكن ذلك بطرق مباشرة فانه سيكون بطرق غير مباشره كهذه الطريقة والحل الوحيد هو إزالة تَحَكُّم الدولار بالاقتصاد الدولي يمكن أن ترتفع الأسعار، بخاصة لأن صناعة النفط الصخري الأميركي ستجج في جعل إنتاجها يستقر عند سعر ٥٥ دولاراً لنفط غرب وسط تكساس، وعلماً أن هذه الصناعة ستستطيع زيادة الإنتاج مرة أخرى في حال استقرار الأسعار ضمن نطاق ٦٠ - ٧٠ دولاراً لنفط غرب وسط تكساس، غير أن أي زيادة كبيرة للنفط غير التقليدي مرة أخرى ستدفع الأسعار الى أسعار النفط التقليدي الى الانخفاض مرة ثانية.

رابعاً. ثبت أن ارتفاع مؤشر الدولار يعتبر هدفاً سياسياً لإضعاف الاقتصاد الروسي من خلال تخفيض أسعار النفط ومن ثم حصول عجز في الميزان التجاري الروسي، مع العلم أن حوالي نصف إيرادات الميزانية الروسية تأتي من عائدات النفط والغاز، وهذه الأزمة لم تتأثر بها روسيا فحسب، بل أن العالم كله تأثر من هذه السياسة الاقتصادية غير مسؤولة، ودول الأوبك هي الآن الأكثر تأثراً بانخفاض وارداتهم بشكل ملحوظ.

خامساً. ثبتت أن القوة الاقتصادية لدول أوبك ليس كتلك القوة الروسية، فروسيا بلد إنتاجي وصناعي في كافة الحقول المختلفة، وبالتالي الأولى لأوبك أن يكونوا دولاً منتجة للسلع والخدمات لتفادي مثل هذه الازمات، ناهيك على ذلك ارتفاع مؤشر الدولار يعتبر مؤشراً سالباً للصادرات الأمريكية مع زيادة الواردات الى امريكا، إلا أن هذا الحدث ينذر بعواقب وخيمة من خلال الاستمرار بارتفاع مؤشر الدولار، وعدم اكتراث الولايات المتحدة الأمريكية لهذا الحدث والتغير في الميزان التجاري ما هو إلا دليل على أن هذه التضحية الجزئية سيتمخض عنها مكاسب مستقبلية عظيمة لأن هناك شيء ما من وراء الكواليس تسعى اليه الولايات المتحدة الأمريكية.

سادساً. إن مسألة تراجع أسعار النفط وانعكاساتها على الدول المنتجة والمصدرة هي من أبرز الأمور الاقتصادية التي ينبغي التعامل معها في ضوء تلك الحقائق والمؤشرات غير الإيجابية، فآزمة انخفاض أسعار النفط التي اندلعت عام ٢٠١٤ واستمرت بمعدلات سريعة خلال العام ٢٠١٥ وحتى الآن ، ستواصل في الغالب هذا النهج خلال هذا العام ٢٠١٦ ما يعني أن الدول العربية المنتجة للنفط ستستمر في اتخاذ التدابير التي من شأنها الحد من التداعيات السلبية لهذا التراجع الذي قد يكون أشد وخاصة إذا ما أخذنا في الاعتبار توقعات أحد كبار المختصين هذا القطاع بأن تتراجع أسعار البترول بشكل كبير وإن

الخاسر الأكبر من انخفاض الأسعار هو الدول النفطية والتي تعتمد بشكل أساسي على إيرادات النفط، فإن خطة انخفاض البترول إلى ١٥ دولارا للبرميل إذا حدث سيكون عاقبة وخيمة على الاقتصاد العالمي. سابعاً. ثبت في البحث أنّ تسعير النفط ينطوي على معادلات معقّدة ومحدودة قد يؤدي تجاوزها إلى نتائج عكسيّة، وهناك دائماً عتبات سعريّة تؤدي إلى تحولات بنيوية في السوق إذا ما تأرجح سعر النفط بشكل كبير صعوداً أو نزولاً، وأهمّ هذه العوامل يتعلّق بكلفة استخراج النفط الثقيل، فإن كانت كلفة استخراج برميل النفط في السعودية لا تتعدى ٣ دولارات، فإنّ تحفيز النفط العالق في الصخور الجوفية، أو تسخين الرمول النفطية لتسييلها، هي مهمات مكلفة للغاية، تتراوح بين ١٢ - ١٦ دولار كلفة النقل وتعتمد على عملية صناعية تستهلك الكثير من الطاقة والموارد، سوف تتوقع باستقرار أسعار النفط تتراوح ما بين ٥٠ - ٦٠ دولاراً.

ثامناً. أبرز البحث أن تباطؤ النمو الاقتصادي في الصين والاتحاد الأوروبي ممّا حدّد من الطلب على النفط وقد تفاقم الأمر بفعل قرار أوبك الخاطئ بعدم خفض الإنتاج بمقدار ٢ مليوني برميل يومياً لامتصاص الفائض في سوق النفط.

٢ - ٤ التوصيات.

أولاً. يوصي البحث على الدول المنتجة للنفط بخفض الإنتاج في الحقول مرتفعة التكلفة مقابل ارتفاع الانتاج من بعض دول أوبك (إيران والعراق وربما ليبيا). وذلك سيحدد التوازن بين هاتين القوتين مسار الاسعار. فان كان انخفاض الانتاج من خارج أوبك أكبر من زيادة الانتاج من أوبك ستتجه الاسعار إلى الاعلى والعكس صحيح. وهناك قوتين تؤثران في أسعار النفط في الفترة القليلة القادمة هما انخفاض الانتاج الأول: ترك الأسعار تهبط إلى حد يخرج معه من السوق كل المنتجين الهامشيين الذين يحتاجون لأسعار نفط مرتفعة ليواصلوا إنتاجهم، وبذلك تتخلص (أوبك) من الفائض من دون خسارة برميل واحد من حصتها السوقية، أما الثاني فهو أن تقوم (أوبك) بتخفيض ٥% في المائة من إنتاجها أي ما يعادل نحو ١.5 مليون برميل يومياً^(١). وكذلك اتخاذ السياسات المالية والنقدية الرشيدة، والتي يمكن أن تقلل إلى حدٍ بعيد الآثار السلبية، وتعظم الآثار الإيجابية لقطاع النفط في الدول النفطية.

ثانياً. يوصي البحث بتنويع الاقتصادي في دول مجلس التعاون الخليجي ودول أعضاء في منظمة الأوبك لتقليل ولمواجهة آثار انخفاض أسعار النفط، حيث ان كل ما تستطيع عمله من هذه الدول بهذا الصدد، يمكن التوجه إلى قطاعات مرتبطة بدوافع أمامية وخلفية لقطاع الطاقة، لتظل هناك حاجة ماسة لحلول ابتكارية لتقليل العجز في ميزانيتها.

رابعاً. يوصي البحث بوضع الخطط والسياسات الاقتصادية والمالية والنقدية، ضمن الاستراتيجية عليا للتنمية المستدامة في الأمد البعيد، وذلك لتخلص من الآثار التي خلفتها انخفاض أسعار النفط. ومن خلال

تحرير اقتصاديات دول المنتجة للنفط والتخلص من هيمنة الدول الكبرى في الأسواق النفطية أي فك الارتباط عن الدولار.

ثالثاً. يوصي البحث بقيام الحكومات لوضع أولويات التي تهدف الى اصلاحات هيكلية بما يردم الفجوة المتزايدة بين فئات المجتمع، ويعزز المساواة في فرص المشاركة في التنمية امام للجميع وعلى الحكومات تعيين فترة إصلاحية لاقتصاداتها بدلاً من الاعتماد فقط على النفط. " بينما يجب عليها أن تبدأ في صناعة النفط والبتروكيماويات واستغلال الطاقة الشمسية والسياحة والثروة الزراعية وصيد الأسماك وغيرها من القطاعات."

خامساً. تهيئة بيئة استثمارية لتطوير القطاعات الانتاجية غير الاستخراجية، منها القطاع الزراعي من أجل زيادة مساهمتها الناج المحلي الاجمالي، وتحقيق توازن هيكل القطاعات المختلفة من خلال استخدام الثروة النفطية كدفعة قوية لتحقيق التنمية الشاملة.

سادساً. اعادة بناء الدولة على أسس صحيحة يشكل وضعا ضاغظاً على القيادات الجديدة، رغم قلة الخبرة، فلا يمكن وضع حلول سحرية لأزمات الديمقراطية والتنمية المستدامة بعد هذه العقود من الأزمات المستفحلة التي أشاعت الفقر والبطالة وصارت الحقوق الأساسية للمواطن العربي في هذه البلدان، بل إن الأمر بحاجة إلى مشروعات كبرى تشبه مشروع مارشال في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية.

سابعاً. يجب اختيار السياسات الانسب والأصلح على المدى البعيد وليس القصير من أجل تخفيف آثار تقلبات إيرادات النفط على الاقتصاد وترسيخ النمو الاقتصادي. نظراً لتقلب أسعار النفط، وأن للعوامل الجيوسياسية تكون مؤثرة لتحديد أسعار النفط، بحيث تعالج الحكومات ومؤسساتها المختلفة أي خطوات مرتقبة للحد من الانعكاسات السلبية المتوقعة لتراجع أسعار النفط خاصة على صعيد زيادة حصيلتها من الضرائب والجمارك، بقدر كبير من التأني على نحو يؤدي إلى عدم لجوء أصحابها إلى التهرب من الزيادات المقترحة أو إغلاق المنشآت العاملة فيها بصورة قد تسهم في توسيع قاعدة الجمود الاقتصادي.

ثامناً. يوصي البحث بقيام الحكومات إلى توفير البدائل التي من شأنها أن تضمن استمرارية المشروعات التي تشكل واحدة من أهم دوافع توظيف القوى العاملة الجديدة والتي تشكل أهم مخرجات التعليم الجامعي أو حتى قبل الجامعي مع العمل في الوقت نفسه على مراجعة هذه المشروعات واستهداف ما يسهم في تحقيق دخل للاقتصاد الوطني خاصة في القطاعات الإنتاجية والخدمية الرئيسة مثل السياحة والنقل والخدمات اللوجستية والتعدين والزراعة والثروة السمكية والتي تشكل المجالات الرئيسة للخطة الخمسية الجديدة

تاسعاً. يوصي البحث الحكومات باتباع سياسات تنويع مصادر الدخل ولكنها ظلت بشكل أو بآخر في المرتبة الثانية بعد النفط، وهو ما سيجعلها كذلك مطالبة بعملية شاملة لزيادة الإيرادات غير النفطية لرفع مساهمتها في إجمالي الإيرادات العامة للموازنات، فضلاً عن إتاحة الفرصة للقطاع الخاص لتفعيل

مساهمته في مجمل الأنشطة التجارية والاقتصادية، مع اتخاذ حزمة من المحفزات والتيسيرات المالية والإدارية، والتي من شأنها جذب المزيد من الاستثمارات الخاصة المحلية والإقليمية والأجنبية، والعمل بصورة جادة على تحسين البنية الاستثمارية في البلاد.

عاشراً. الالتزام الكامل بحصص الانتاج وحسب ما وضعها منظمة الأوبك وعدم التجاوز على الحصص المقررة، مما تؤدي بالتالي الى زيادة الطلب على البترول من قبل الدول المستهلكة، بذلك يحقق التوازن في الأسواق العالمية والحفاظ على مستوى متوسط السعر واستقرار النسبي. وبالإضافة الى ذلك منع الدول من انتاج النفط أي الدول الغير دول منظمة الأوبك مما تؤثر سلباً على حصص الأوبك.

الحادي عشر. يجب عدم اللجوء إلى رفع الضرائب أو تقليص الدعم على السلع الأساسية بصورة كبيرة قد يؤثر على استقطاب الاستثمارات الأجنبية بل يجب أخذ بالنظر الاعتبار الظروف الحالية للسوق ودراسة إمكانية التعامل معها بتوفير آليات جاذبة للاستثمارات الأجنبية.

المصادر.

٤- المصادر العربية والأجنبية

٤ - ١ المصادر العربية:

١. إدريس، الدكتور محمد السعيد، مستقبل النظام العربي: بين التطورات الجديدة في هيكليّة النظام العالمي، تداعيات اقتصادية لثورات العربية، مركز العربي للدراسات والبحوث، الدقي- الجيزة - جمهورية مصر العربية في ١٨/كانون الثاني / ٢٠١٥.

٢. البصام، سهام حسين عبد الرحمن وآخرون، مخاطر واشكاليات انخفاض أسعار النفط الخام العالمية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد السادس والثلاثون ٢٠١٣ كلية الادارة والاقتصاد / جامعة تكريت-العراق.

٣. بوزانة، الأستاذ محمد / الجزائر تدهور أسعار النفط. ما هي الدول العربية الرابحة والخاسرة؟ موقع الحرة شبكة الانترنت في ٢٤/١٢/ ٢٠١٤.

رابعاً. الجوراني، الدكتور فرحان، الآثار الاقتصادية للربيع العربي، والاقتصاد كلية الادارة والاقتصاد/ جامعة البصرة/ موقع الحوار المتمدن-العدد: ٣٩١٦ - ٢٠١٢ / ١١ / ١٩.

٥. الحجى، الدكتور أنس فيصل، الخطر القادم / ارتفاع الدولار وانخفاض أسعار النفط، ادارة واقتصاد، العدد ٢٧، معهد الإمام الشيرازي للدراسات واشنطن.

٦. الحرمي، كامل - أسباب انخفاض أسعار النفط، القبس الكويتية العدد ١٥٣١٣ في ١٨/١/ ٢٠١٦ - الكويت.

٧. الخطاف، الدكتور سليمان، مستقبل أسعار النفط في ظل اجتماع الدوحة، مجلة اليوم العدد ١٥٦٥٦ في ٢٦/٤/٢٠١٦ - في اجتماع الدوحة - قطر.
٨. العلي، الدكتور مروان سالم، النظام الدولي واللاعبون الفاعلون الجدد في منطقة الشرق الأوسط، جريدة القدس في ١٠ تموز ٢٠١٥ في لندن.
٩. العمادي، محمد، أسباب انخفاض أسعار النفط، الموسوعة العربية - دمشق، الجمهورية العربية السورية.
١٠. عبد المهدي، عادل، علاج انخفاض سعر النفط موقع وزارة النفط العراقية ٢٠١٥.
١١. الشيمي، نبيل محمد، سياسات التسعير، استقرار الأسعار ودورها في تنمية المبيعات، الحوار المتمدن-العدد: ٢٥٤٧ - ٢٠٠٩ / ٢ / ٤ المحور: الإدارة والاقتصاد.
١٢. مجلة السياسة الدولية، النفط الصخري، دورية متخصصة في الشؤون الاقتصادية، مؤسسة الأهرام - العدد ١٠٨ في ٢٠١٥-مصر.
١٣. مرزوق، الأستاذة رانيا، التبعات الجيوسياسية لانخفاض أسعار النفط تحليل اتجاهات آليات سوق النفط وتداعيات انخفاض سعر النفط، التكهّنات حول آليات سوق النفط. باحثة متخصصة في الشؤون الاقتصادية / مجلة السياسة الدولية / مؤسسة الأهرام في نيسان ٢٠١٦ العدد ٢٠٤
١٤. مركز السياسات البترولية والتوقعات الاستراتيجية حول أسعار النفط في الأسواق العالمية في المستقبل / تقرير سنوي نفطي، جريدة الشرق الأوسط - العدد ٢٣٩٦٥ في ٦/١٠/٢٠١٤ لندن.
١٥. محمد، الدكتور محفوظ محمد عبده / معهد البحوث والدراسات العربية/مصر في ٢٠٠٤ أثر السياسات السعرية أثر السياسات السعرية للمشتقات النفطية على الطلب المحلي وعلى الميزانية العامة للدولة في اليمن.
١٦. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في الدوحة، ندوة أكاديمية في ٧-تشرين الثاني ٢٠١٥ لمناقشة التداعيات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لتدهور أسعار النفط على البلدان المصدرة الدوحة - قطر.
١٧. موقع منظمة الأوبك، النشرة الاقتصادية الشهرية، لشهر شباط ٢٠١٦، شبكة الأنترنت.
١٨. موقع الروتيرز، شبكة الأنترنت.

4-2 Foreign sources :

٤ - ٢ المصادر الأجنبية

1. Aafaq – Center for Research studies.afaq.com
2. Alquds.co.uk/? p=370540tp. www. alquds.co.uk
3. Alhurra /content/oil-prices-drop. Www. alhurra.com

4. Aronson J.Richard (1985), public finance, Mc Grow Hill Lehigh University.
5. Daniel,James A,(2001), Hedging government oil price risk, international monetary
6. Euroinvest.com
7. FXCM .DailyFX. www.dailyfx.com
8. Howell, L.D,(2004),A business guide to political riskfor international decision , ICRG. Fund
9. Price risk and what to do about it? UNCTAD
10. Price risk in Ecuador World Bank.
11. Satyanary, suthakan and somer satt, Eduardo, (1997), Trade-off from hedging oil.
12. Marbo, (2005), the exposure of African government the volatility of international oil.

